وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة

كليّة الأدب و اللغات و الفنون

قسم اللغة العربية

تخصص دراسات أدبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس بعنوان

رمزية الثورة الجزائرية في الشعر العربي المعاصر شعراء الشام أنموذجاً

إعداد الـطالبتين:

بلــقاسم نــصيرة

قندوزي نســيمة

اشراف الأستاذ:

عبيد نصر الدين

السنة الجامعية:

1438 هـ - 1439 هـ / 2017 - 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء

قال تعالى في كتابه العزيز:

" وإنَّ ليس للإنسان إلاَّ ما سعى وأنّ سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الأوفي"

صدق الله العظيم.

. سورة النجم .

الآية 38،40،39.

شكر وتقدير

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان وخالص العرفان والتقدير إلى الأستاذ المؤطر " **عبيد نصر الدين**" الذي شرفنا بقبوله الإشراف على المذكرة وعلى دعمه وتوجيهاته القيمة فجزاه الله خير الجزاء.

نشكر كل من ساهم وكان لنا عونا في إتمام هذه المذكرة.

الإهداء

في رحاب هذا المشوار البحثي الذي زادني فخراً و كبرياءا كونه حمل لواء" الثورة الجزائرية ورمزيتها في الشعر العربي المعاصر" فكان لا بد لي وأنا أخطو هذه الخطوة الأخيرة من حياتي الجامعية أن أهدي ثمرة عملي أولا وقبل كل شيء إلى:

الوالدين الكريمين"قرة العين" إلى أستاذي المشرف" عبيد نصر الدين".

إلى إخوتي وأخواتي: **توفيق، محمد، أسماء، نادية، سهام**، دون أن أنسى اسما أخصه بالإهداء وهو **صلاح الدين**.

* كما أهدي هذا الإنجاز البحثي إلى رفيقات الدرب: أولهن رفيقة العمر شوال حنان، سدي فاطمة، قندوزي نسيمة، زرقاوي فاطمة الزهراء، بن زلماط مغنية، بن قدور سعدية، ولد قادة خيرة، مرسلي سليمة، بن ويس خولة، برمضان نصيرة، سليماني مختارية، سليماني حبيبة.

. وأخص بالذكر أستاذتي الفاضلة التي عشقت حروف اللغة العربية على يدها" **رقيق عائشة**"

وإلى كل من جمعتني بيهم صفوف العلم....

***نصيرة....**

الإهداء

الحمد الله ربي العالمين وصلى اللهم على خير البشر رحمة للعالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام:

أشكر الله على إتمام هذا العمل المتواضع ثم أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أغلى ما يفتح عليه الإنسان عينيه إلى مصدر الحنان والوفاء إلى من أذاقتني طعم الحب والسهر على تحميلي لهذا العالم أمي الغالية، إلى من أثمن رضاه في دنيا وكان نعم سند وأعز رجل أمدني يد العون عند حاجتي أبي العزيز أطال الله في عمرهما.

. إلى من ذقت في كنفهم السعادة إلى إخوتي: **أحمد، محمد** متمنيه لهم النجاح والتوفيق وإلى **نجاح وسهام** أطال الله في عمرهم.

. إلى جداتي الكريمات" فاطنة، زهرة، ميمونة" حفظهم الله وأمدهم بالصحة والعافية.

أتقدم بالشكر وعرفان إلى من كانت سندي في إنجاز هذا العمل"**نصيرة**"

إلى من تذوقت معهم أفضل اللحظات صديقاتي العزيزات وهن أخواتي التي لم تلدهن أمي: نوال، فاطمة، سهام، سناء، حورية، عامرة، سالمة، نجاة، فاطمة، سمية، خديجة، خولة.

إلى كامل العائلة الكريمة كل من عائلة **قندوزي وقلالي**.

"الأشياء الجميلة لا تدوم لكن تترك جمالا بالقلب"

***نسيمة**..

تمهيد:

قال تشي جيفارا: " الثورة قوية كالفولاذ، حمراء كالجمر، باقية كالسندان، عميقة كحبنا الوحشي للوطن"

. إنّ تاريخ الثورة الجزائرية مازال موضوع نقاش وانتقادات في الدراسات التاريخية المعاصرة، وأيضا من اهتمامات أهل السياسة و التغيرات الفكرية التي حدثت في القرن العشرين. فعلا إنّ هذه الثورة التي حطمت آمال الفرنسين وأنصار الجزائر الفرنسية، ووقفت في وجه القوات العسكرية الفرنسة المسلحة بأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا العسكرية الحديثةقد غيرت عجلة التاريخ وشجعت الحركات التحررية في الخمسينات والستينات خاصة ودعمت كل من يطالب بالحرية والاستقلال...[1]

وبعيدا عن أنظار الدراسات التاريخية والسياسية وغيرها التي ما فتئت تصب اهتمامها بهذه الثورة من كل الجوانب، نسلط الضوء على الميدان الأدبي الشعري المعاصر الذي شكل هو الأخير محطة لاحتوائها، ويعد الفحوى الجوهري الذي ارتكزت عليه دراستنا التي حملت مختصرا ورابطا لاهتمامات الشعر المعاصر بالثورة الجزائرية وتدفقه عليها، ووسمت هذه الدراسة المتواضعة بعنوان: " **رمزية الثورة الجزائرية في الشعر العربي المعاصر شعراء الشام أنموذجا"**

قال فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة: " لقد علمنا نوفمبر أنّ الثورة أكبر من الدولة، أنّ الثورة ليست حربا وإنما مسيرة لحلم إنسان عظيم"..

[1]- عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، مكتبة بودبى، دون طبعة، دون تاريخ، ص 05 (بتصرف)

مقدمة

. شكلت الثورة الجزائرية رمزا نضاليا وثوريا كبيرا للأمة العربية في التصّدي لأعدائها، ومعجزة عربية في استرجاع السيادة والكرامة، و تنامت عظمتها معبرة عن عزّة شعبٍ أَبِيٍّ مؤكدّة بأنَّ ما يؤخذ بالقوة لا يسترد إلاّبالقوة....

. مثلت ثورة أول نوفمبر الجزائرية المجيدة (1954) كيانا للأمة العربية الإسلامية جمعاء، حيث هزَّ نفوسها، ولَملمَّ، جراحها المتفرقة وكَفْكَفَ دموعها المختصبة، وهدهد كاهلها المثقل بالخيبات، وجمع شَتَاتْ تلك الانكسارات المتتالية... لتكون بذلك ثورة الجزائر منبعاً للتضحية بكل ما تحمله الكلمة من قوة، من جبروت ...

بل قد جسدت مشهداً تاريخيا أشفى غليل كل عربي مسلوب الحرية والعاشق لها...، مشهدا تاريخيا زعزع كل خواطر القومية، لامس مشاعر الوطنية حتى أحدث رعشة أحيت بنبضات العروبة في كل أرض إسلامية، تلك هي **الجزائر** بلد **المليون ونصف مليون شهيد**.

. وعندما نتصفح موسوعة **الشعر العربي المعاصر** نجد أول ماتجّد تلك الأقلام التي ما إنفكت تحاور الكلمات، تسامر الإيقاعات تنبه القوافي، تجالس سحّر النَظْم الذي توّجَ الثورة الجزائرية وجعل منها جنينا لكل قصيدة عربية معاصرة، فمن عظمتها تفجرت قرائح الشعراء العرب وتزاحمت إبداعاتهم متنافسين. من خلالها في تصوير هذه الثورة بشهامة شعبها، ببطولة أبنائها بقدسية إنجازاتها وحتى بترابها الطاهر...فبادر الشاعر العربي المعاصر بنسّج قصائداً شعرية متعددة متغنيا بها، لتستحوذ ثورتنا الجزائرية على الذائقة الأدبية العربية المعاصرة... وتغوص أكثر فأكثر في أعماق الإبداع الشعري ، وعلى هذا فإن الثورة الجزائرية والشعر العربي قد شكلا ثنائية أفرزت تلك **الرمزية** الخاصة لحرب التحرير الجزائرية ... فتعالت أنفة الأوراس في

القصائد المعاصرة، بؤرة اندلاع الثورة، كرمز مكاني أسال حبر الكثير من الشعراء لتقاسمه ذلك بطولات الشخصية العظيمة جميلة بوحيرد (**جان داك العروبة**) كرمز ثوري باغتَ خلجات الشعراء وغيرها من الأعلام الجزائرية... لتختصر هذه الرموز التي، قد تداولها الشعر العربي المعاصر وحضنها بكل صدر رحب ووهبها الإحساس الشعري الرفيع، ثورة القرن واثنتا وثلاثين سنة(132) التي تكللّت في الأخير بانتصار الجزائر لتبقى ثورتنا المجيدة ذكرى خالة في أعماق كل العرب المسلمين ولتبقى الصوت العذب الشجيّ الذي لطالما و لايزال يغرس في صميم الشعراء تلك الرغبة الملحّة في سبّك و لومقطوعة تحمل بين مكنوناتها اسم الجزائر...

. وبما أنَّ الثورة الجزائرية قد أحدثت إنقلاباً شعريا مميزاً لازم الشعر المعاصر، **فما الأثر الذي تركته في القرائح الشعراء العرب المعاصرين من بيئة الشام على وجه الخصوص؟ وهل جسدت ذلك التزاوج المتكامل بينها وبين الشعر(ثنائية الشعر والثورة)؟. وكيف وظفت هذه الثورة أو إلى أيِّ مدى قد تعالت فوق ركح، الشعر العربي المعاصر بعمق رمزيتها؟**

. بمجرد تداول الحروف التي تتشكل منها عبارة" **الثورة الجزائرية** " على الألسن تنقبض الأرواح فخراً بها واعتزازاً بكبريائها، فما بالك إذا تسللت إلى الفضاء الشعري لتلتحم بقرائح هؤلاء الشعراء المتعطشين للإبداع وتلتطم بصرخات الإلهام النابعة من أقلام شعرية شامية عربية معاصرة **سورية، فلسطينية، لبنانية... عراقية..**، لتَّرسم ملاحم شعرية معاصرة كلها تنادي بالجزائر لتبرهنَّ ضآلة الأدب وعظمة الثورة الجزائرية... وبما أنَّ الشعر العربي عامة والمعاصر خاصة قد وظفها وهذا من خلال تكثيفاتها المختلفة التي برزت وبقوة انطلاقا من اعتبارها زخماً من **الشعر العربي المعاصر** مدججا بها بكل ما تحمله من **رمزية**، وهذا كان الدافع الأول والمحفز الحقيقي الذي جعلنا نصّب اهتمامنا حوله لانجاز دراسة بحثية متواضعة توفي لأنَّ تهب ولو قسما مبسطا لاحتواء ثورتنا الجزائرية وهي عذراء الشعر العربي المعاصر...

. وإذا أردنا أنّ نحصيَّ تلك المعوقات التي واجهتنا لربما مجملها يكمّن في صعوبة الإلمام وجمع وتحصيل المادة البحثية الكافية وكذا تشعبات هذا الموضوع ممّا جعل من الوصول إلى ضبط أبعاد هذه الدراسة نوعا ما عسيرا ، ومن حيث المنهج المتبع فعلى حسب اختيارنا كان **المنهج الوصفي التاريخي**.

وقد جاء بحثنا حول " **رمزية الثورة الجزائرية في الشعر العربي المعاصر شعراء الشام أنموذجا"** ،مقسما إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة بحيث تحدثنا في مقدمة هذه الدراسة عن أهم المحاور التي قد تطرقنا إليها، والمضامين التي تناولناها بالبحث والاطلاع..

. وفي الفصل الأول الموسوم ب" **الأدب والثورة**" تعرضنا لطرح ثلاثة مباحث، فالأول منها خصص لمفهوم الأدب اللغوي والاصطلاحي وأشكاله الفنية، المبحث الثاني عالج الأبعاد المفاهمية للثورة، أما المبحث الثالث فاخترناه لطرح علاقة الأدب بالثورة...

. وفي الفصل الثاني المعنون " **الرمزوالرمزية**" تناولنا كذلك فيه ثلاثة مباحث، فالأول طرحنا من خلاله الرمزية في الشعر العربي المعاصر، والمبحث الثاني احتوى على المفهوم اللغوي والاصطلاحي للرمز وأنواعه، والمبحث الثالث خصصناه لمستويات الرمز (المستوى العام، اللغوي، النفسي، الأدبي).

. وفي الفصل الثالث الذي كان محطة للجانب التطبيقي الخاص بدراستنا هذه والذي حمل عنوان" **الثورة الجزائرية ودلالاتها الرمزية في الشعر العربي المعاصر**" تألف هو الأخير من ثلاثة مباحث، أولها ضمن الثورة الجزائرية وهي ملتقى لشعر العربي المعاصر، أما المبحث الثاني فكان محطة لتتبع الأوراس ذلك الوشم الخالد في القصيدة العربية، والمبحث الثالث خصّصناه لطرح شخصية **جميلة بوحيرد** وهي تشكل ذلك الرمز الشعري المعاصر.

الفصل الأول:

"الأدب والثورة"

قال الزعيم الثائر **هوشي منه:**

" إنّ الأديبَ مقاتلٌ بالكلمات في حرب التحرير..."

المبحث الأول: الأدب بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي وأشكاله الفنية

***الأدب في مفهومه اللغوي:**

جاء في قاموس المحيط من تأليف الإمام العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي (818/749هـ)أنّ:الأدَب: محركة:الظرف، وحسن التنّاول، أَدُبَ كَحَسُنَ أدبا فهو أديب،ج أُدَباء وأَدبَّهُ:عَلمَّهْ، فتَأَدَبَّ واستَأْدَبَ والأُدْبَةُ، بالضم، والمأْدَوبَة، المأْدَبَة طعام صنع لدعوة أوعرس.

آدَاب:البلادإيْدَابًا:ملاها عدلاً.

والأَدْبُ،بالفتح:العَجَبُ،كالأُدْبَة بالضم ومصدر: أَدَبَه يَأْدِبُه دعاه إلى طعامه،كَأَدَبَه إِيْدَابًا، وأَدَبَ يَأْدِبُ أَدَبًا محرّكة: عَمِل مَأْدَبَة (وأُدبَةً).

*وأَدَبُ البحر :كثرة مائهوأَدَبَيٌّ كعربيٌّ:جبل.

*وقد عرّف الإمام العلامة ابن الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصّري في معجم"لسان العرب"الأدب كما سنأتي على ذكره:أَدب:الأَدَبُ:الذي يَتَأَدَّبَ به الأديب من الناس:سميّ أدبًا لأنّه يَأْدِبُ الناس إلي المحامد، وينهاهم عن المقابح.[1]

وأصل الأَدَب الدّعاء ومنه قيل الضيع يدعى إليه الناس :مَدَعاَةْ ومَأْدَبَةُ وقد قال ابن بزرج:"لقد أَدَبْتُ أَدُبُ أَدَبًا حسن وأنت أدِيْبٌ.وقال أبو زيد: أَدُبَ الرجّل يَأْدُبُ أَدَبًا فهو أَدِيْبٌ.الأَدَبُ: أَدَبَ النَّفَس والدَّرس. والأَدَبُ: الطرف وحسن التنَّاول.

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي (817،729هـ)، مراجعة وإشراف محمد الإسكندري، قاموس المحيط، دار الكتاب العربي، بيروت .لبنان، د ط، 1431هـ. 2010م، ص 53.

وأدبُ، بالضم،فهو أديْبٌ،من قوم أدباء وأدبّهُ فَتَأَدَّبَ:علمّه،واستعمله الزَجاجُ في الله تعالى فقال :وهذا ما أدّب الله تعالى به نبيّه، محمّد صلى الله عليه وسلم.وفلان اسْتَأْدَبَ بمعنى تَأْدَبَّ.

*قال سيبويه:قالوا المأدبة كما قالوا المدْعَاةْ.

وقيل:المأْدَبَةُمن الأدَبَ،وفي الحديث عن ابن مسعود:إنَّ هذا القرآن مأدبة الله في الأرض فَتَعَلمُّوا مَأْدَبَتَه بمعنى مَدْعَاتِه.[1]

*كما قد وردفي كتاب "أساس البلاغة"لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمدالزمخشري "مادة أدب "والتي قد جاء مدلولها اللغوي كالتالي :أدب هو من آداب الناس وأَدُبَ فلان وأَرُبَ،وتقول :الأدَبُ مَأْدُبَه مالا به فيها مأدُبَه،وأَدَبَهُم على الأمر :جمعهم عليه يَأْدِبَهُمْ.يقال إيدي جيرانك لتشاورهم.

قال:[من الطويل]:

وَكَيْفَ قِتَالي معشرا يَأْدِبُونَكُمْ على الحق أن لا تَأْشِبوه بِبَاطل

وتقول:أَدَبَهُم عليه ونَدبهم إليه،وإذا انتقر الأدب نقره الجادب

ومن المجاز:جاش أَدَبُ البحر إذا كثرماؤه.[2]

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الإفريقي مصري، (230 هـ ـ 711هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت، المجلد الأول، د ط، 1300م ص 206.

[2]- أبو القاسم جارا الله محمود ابن عمر ابن أحمد الزمخشري، (538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1419هـ ـ 1998م، ص 22.

***الأدب في مفهومه الاصطلاحي:**

إنّ الناظر في مؤلفات تاريخ الأدب يلاحظ،لامحالة،أنّ أصحابها من العرب،قد وقفوا على مفهوم الأدب فأطالوا الوقوف ،ذلك أنهم وصفوا له التعاريف العديدة،وكانت المسائل عندهم ،في هذا الموضوع ،يدعو بعضها بعض أو يسلم بعضها إلى بعض مالا نهاية.

وقد عرّف المؤرخون العرب "الأدب "مرات عديدة.جاء بعضها في المقدمات التي مهدوا بها لأعمالهم وجاء بعضها الآخر في تضايق تلك الأعمال نفسها.وعرّفوه من زوايا مختلفة بعضها ينطلق من الحاضر إذْ الأدب هو موضع هذا العلم الحديث الذي وضعوا فيه مؤ لفاتهم ،ومن هذه الناحية فهو في حاجة إلى أنْ يُعْرفَ ويُعَرّف،وبعضها الآخر ينطلق من مواقع متعددة ومتفاوتة في الاتساع والضيق، وقام بالمفكرين حولها في مختلف الأزمان جدال لا يخلو من حدّة،وعليه فقد توفّر للأدب في أعمالهم تعريفان أحدهما عام والآخر خاص جاء جنبا لجنب لدى البعض منهم.

***التعريفالعـــام:**يطلـق أصـحاب هـذا التعريـف كلمـة "الأدب "علـى جميـع الظـواهر الفكريـة الـتي شـغلت النـاس وتركـوا فيهـا آثار مكتوبـة، فـآداب اللغـة عندهم:"مؤلفـة مـن الشـعر والنثر.والشـعر يقسـم إلى موضـوعات كثـيرة مـن الحماسـة والغـزل والفخـر والـرثاء والمـدح.والنثر يقسـم إلى التـاريخ والأدب و الفقـه والفلسـفة والعلـم علـى أنواعـه"، وآداباللغـة:"جميع مـا صـنِّف فيهـا البحـوث العلميـة والفنـون الأدبيـة فيشـتمل علـى كـل مـا أثبتته خواطر علمائها وقرائح الكتّاب والشعراء ".[1]

ويـدل هـذان الشـاهدان علـى أنّ أصـحاب التعريـف العـام ينظـرون إلى النصـوص جميعهـا نظـرة واحـدة، فهـي كلهـا عنـدهم آداب، والسـبب في ذلـك.على مايبـدو،أنهم يعـدون

[1]. حسين الواد، في تأريخ الأدب مفاهيم ومناهج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الرئيسي بيروت، ط 2، 1993، ص 52، 53

الأدب وثيقة تخبر عن الماضي في رقيهم وانحطاطهم وتقدمهم وتقهقرهم،وقد قال بهذا التعريف كل من زيدان والزيات .

ويبدوأنّ الأخذ بالتعريف العام لكلمة أدب قد أوقع المؤرخين العرب في شيء من الخلط على صعيد المصطلحات .[1]

*التعريف الخاص:تطلق كلمة الأدب هنا على بعض النصوص المأثورة دون بعض.فأدباللغة: "ماأثر عن شعرائها وكتابها من بدائع القول المشتمل علي التصوير الأخيلة الدقيقة وتصوير المعاني الرقيقة ممّا يهذب النفس ويرقق الحس ويثقف اللسان".

والأدب "هو هذه الآثار التي يحدثها صاحبها لا يريدها إلاّ الجمال الفني في نفسه".

لايريد بها إلاّ أن يصف شعور أو احساس أحسّه أو خاطرا خطر له في لفظ يلائمه رقة ولينا وعذوبة أو روعة وعنفا وخشونة.

يدل هذان الشاهدان على أنّ أصحاب التعريف الخاص يميزون ضمنيا،بين نوعين من النصوص:نوع يختص بالجمال الفني وتطلق عليه كلمة "الأدب".وهذا يدل على أن الجمال الفني عند أصحاب هذا التعريف.هو الذي يقصد الأديب إبرازه في ما يبدع من نصوص أدبية.

وهو الذي يشعر به القارئ إزاء روائع الأعمال منها.

وقد قال بهذا التعريف"**طه حسين**"خاصة واعتمده بنصه في كتابة"**في الأدب الجاهلي**"وقال به"الرافعي"من غير أن يعتمده لأنّه أخذ بالتعريف العام.[2]

[1] . المرجع نفسه، ص 53، 54، (بتصرف).

[2]- المرجع السابق، (في تأريخ الأدب مفاهيم ومناهج)، ص 56، 57، 58.

***مفهوم الانعكاس للأدب:**لم يتفّق مؤرخو الآداب العرب على شيء في مؤلفاتهم مثلما اتفقوا على أنّ الأدب مرآة لحياة الأفراد والجماعات ،فهو عندهم مرآة لأنّه يعتمد اللغة،واللغة"لاتخرج عن أن تكون مرآةتظهر الاجتماع كما في نفسه مهمّا تنوعت أشكاله واختلفت أزياؤه" وهومرآة لأنّه وثيقة تنطق بما كان عليه الماضون ويستخرج منها الباحث أخلاقهم وسائر أحوالهم في اجتماعهم وانفرادهم. وهو أخيرا مرآة لأنّه يمثل"في قوة وضعف شخصية صاحبه وعصره"

– ولقد لقي مفهوم "الأدب مرآة لحياة الأفراد و الجماعات"انتشارا واسعا في الدراسات الأدبية طيلة النصف الأول من القرن العشرين (20م). ومزال يسيطر عليها الآن، ولكنه لم يخرج عن الإطار النظري الذي رسمته له هذه المؤلفات.[1]

*وقد أولّى الدكتور"**عز الدين إسماعيل**" اهتمامه الكبير في تقديم مفهوم أدق عن الأدب وذلك من خلال كتابه "الأدب وفنونه" انطلاقا من الفصل الأول الذي كان بعنوان"نظرية الأدب"فهو قد جاء بمفهوم الأدب من الناحية الاصطلاحية وذلك بطريقة منطقية مشوقة وبهذا يرى بأنّه الأدب المكتوب أو المطبوع وكذا الملفوظ وهو بذلك فن الكلمة.[2]

–كما قد استحوذ مفهوم "الأدب"على نصيب وافر من الاهتمام الذي قدبرز في محطات متعددة من"مقدمة عبد الرحمَّن بن خلدون". فالمدخل الذي قاد ابن خلدون للحديث عن الأدب هو باب الصنائع التي يقول إن منها البسيط والمركب، البسيط هو المختص بالضروريات، والمركب هو الذي للكمليات.وبهذا عرض"**ابن خلدون**"مسألة تعريف الأدب وحده فيقول:هذا العلم لاموضوع له،ينظر في إثبات عوارضه منها ونفيها وأنّ المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته،وهي الإجادة في فنيّ المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم".

[1] حسين الواد، في تأريخ الأدب مفاهيم ومناهج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الرئيسي . بيروت، ط 2، 1993، ص 69، 71، 82.

[2]. عز الدين اسماعيل، مفهوم الأدب، دورية 25 فبراير 2013، 19:30 pm،(بتصرف).

ويندرج ضمنه فن الشعر وفن السجع ومسائل من اللغة والنحو وأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم.

وهذا تحديد يلتقي مع جملة من التعريفات القديمة التي لا تقوم على تعريف جامع مانع للأدب بقدر ما تقدم إحصاء العلوم والمعارف والفنون المنطوية أو الملتئمة تحت عنوان الأدب،يضاف إليها أو يعدل منها حسب الظروف و الأحوال،فا لسائد أنّ علوم الأدب ثمانية:النحو واللغة والتصريف والعروض وصنعة الشعر و وأخبار العرب وأنسا بهم،وألحق بهم صاحب"نزهة الألباءفي طبقات الأدباء""ابن الأنباري"، علم الجدل وعلم أصول النّحو،ويضيف إليها"**ابن خلدون**" الغناء حيث يقول في سياق استكماله حد الأدب"وكان الغناء في الصدر الأول من أجزاء هذا الفن كما هو تابع للشعر:إذا الغناء إنما هو تلحينه،ويشترط "**ابن خلدون**"من جانب آخر فيعد الأدب بهذه العبارات:"الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارهم والأخذ من كل علم بطرق،يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط.إذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب".[1]

*وجاء تعريف "الأدب" عند شوقي ضيف كما يلي:"نتاح في دراستنا لأدب أي أمة من الأمم أنَّتعرف الأحداث الكبرى التي أثرت في حياة منسئيه، لأنَّ الأدب في حقيقته مرآةناصعة صافية ينعكس عليها ما يصيب أهله من أحداث عامة وظروف خاصة".[2]

ويعدّ"**صادق الرافعي**"أحد أعظم كبار أدباء العرب وناقديهم الذين أبدوا عديدا من الآراء في تعريف هذا المصطلح بحيث عرف"الأدب"قائلا:والأدب من العلوم كالأعصاب من الجسم هي أدق مافيه ولكنها مع ذلك في الحياة والخلق والقوة والإبداع" وهنا نجد أنّ الأدب راضخ لحتمية

[1]. سعيدي المولودي، حول مفهوم الأدب عند ابن خلدون، مجلة علامات، ص 02، 03.

[2]. شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر من 1850 إلى 1950، دار المعارف القاهرة، د ط، 1957، ص 01.

الحياة والخلق والقوة والإبداع ومن هذا تتجسد قيمة"الأدب" كما رأى**الرافعي**في:"هو ثورة الخالد في الإنسان على الفان فيه".[1]

*أمَّا مدلول الأدب عند الأوروبيين هو كل ما يثير فينا بفضل خصائص صياغته إحساسات جمالية،أو انفعالات عاطفية أو هما معا ومن الواضح أنَّ هذا التعريف يختلف عن التعاريف العربية التي تقول مثلا:"إنّ الأدب هو الأخذ من كل شيء بطرف. ونقصد بخصائص الصياغة: الشكل الفني. كأن يكون ملحمة أو قصة أو مقالة أو قصيدة ثم طريقة الأداء اللغوي ونقصد بالإحساسات الجمالية اعتبار الأدب فنا جميلا فإذا فقد القيم الجمالية فقد كونه أدب.أمَّا الانفعالات العاطفية فلا بد أن يتضمن الأدب حرارة العاطفة وإلا انقلب إلى حقائق علمية أو رياضية تخرجه عن كونه أدباً.وحتى عندما يكون العمل الأدبي قائما على الفكر يجب أن يتضمن الحرارة القادرة على أن تحرك وجدان الإنسان والأدب ينقسم بوجه عالم إلى شعر ونثر:إلا أنّ مفهوم الشعر ومجاله في تراثنا العربي كان محدودا".[2]

. إذا حاولنا أن نرجع إلى الاستعمال المبكر لكلمة"الأدب"عند العرب فإننا نجد أنّ اسم الفاعل منها أدِب قد ورد في الشعر الجاهلي في بيت"**لطرفة بن العبد**"في قوله:

نَحن في المشتاة ندعوا لجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

و الآدب هنا هو الصانع المأدبة أو الداعي إليها.والبيت تظهر فيه ظلال هذه الكلمة في استعمالها في هذا العصر الجاهلي مقرونة بخلق الكرم المتمثل في إقامة الولائم وإطعام الطعام للغني والفقير.

[1]. صادق الرافعي، تحت راية القرآن، مطبعة الاستقامة القاهرة، ط 04، 1376هـ. 1956م، ص 130.

[2]. محمد مندور، الأدب وفنونه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص 04.

فالكلمة هنا تعبر عن الخلق القويم بصورة حسية،لكن سرعان ما تكتسب الكلمة مدلولا خلقيّا تجريديا يزاحم المعنى الحسي،وذلك كما في قول الشاعر المخضرم سهل بن حنظلة الغنوي :

لا يمنع الناس مني ما أردت ولا أعطيهم ما أرادو حسن ذا أدباً

*ويتأكد هذا المعنى الخلقي بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:"أدبني ربي فأحسن تأديبي" ثم سرعان ما يتطور هذا المعنى الخلقي وهو الخلق الكريم إلى معنى تعليمي، حيث يصبح معنى الأدب هو تعليم الدين والأخلاق والمروءة وشمائل العرب وفضائل الإسلام،ويبدوا هذا المعنى واضحا في اتخاذ الخلفاء والولاة وسراة القوم منذ عصر بني أمية لأبنائهم ممَّن عُرفوا بالمؤدبين. ومن ثم أطلق على ما يلقنه هؤلاء المؤدَّبون للناشئة اسم الأدب...

*ومن هنا امتد مدلول كلمة"أدب"ليشمل أيضا الثقافة العامة التي يؤديها المؤدبون وقد ألّفت كتب عديدة اعتبرت أدباء بهذا المعنى وهذه المؤلفات تنشر على مسافة زمنية طويلة"فابن المقفع"يؤلف"الأدب الصغير"و"الأدب الكبير"وهما في السياسة والأخلاق. وكذلك ألّف المبرد"الكامل في اللغة والأدب"وفي مقدمة الكتاب يذكر أغراضه من تأليفه بما يعين على تحديد مفهوم كلمة"أدب"بهذه الثقافة المتنوعة[1].

*الأدب وأشكاله الفنية:"**الشعر والنثر**".

*ينقسم الأدب إذن في جميع لغات العالم قديمها وحديثها إلى فنين كبيرين:نثر وشعر،فما هو أساس هذا التقسيم؟،وما هي المقومات الأساسية التي تميز أحدهما على الآخر ؟وما هو تاريخ ظهور كل من الفنين في تاريخ البشر بوجه عام؟ من الواضح أنّ الإنسان البدائي عندما تكلم اللغة كان يتكلم نثرا للتعبير عن حاجات حياته وللتفاهم مع غيره من البشر،ولكن الفرق كبير

[1] . أبو العباس محمد ابن يزيد المبرد(285هـ)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق عبدالحميد هنداوي، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ب ط، 1424هـ . 2003م، ص05. 06.

بين لغة الكلام النثرية،وبين النثر الأدبي،وأما الشعر فإنه مجرد أن اهتدى إليه الإنسان أصبح فنّا جميلا لا يستخدم لأغراض الحياة العادية... ولا يستطيع أحد أن يفصل في مشكلة سبق الشعر أو النثر الأدبي، في الظهور في تاريخ البشر،فأقدم النصوص الأدبية قد سبقت اختراع الكتابة والتدوين فكان الأدب تحفظه الذاكرة ومن الواضح أنّ الشعر أسهل حفظا من النثر ولذلك وعت الذاكرة النصوص الشعرية القديمة،بينما لم تع النصوص النثرية كالخطب وغيرها...[1]

*وكما قد مّر معنا بإسهاب أنّ الأدب،لكي يعتبر فنّا جميلا،ينبغي أن يتوافر له المضمون والشكل الفنيان، سواء كما في قالب "الشعر"أم في قالب "النثر"وأنه لمن الخطأ اعتبار قالب "الشعر"وحده، إطار الفن الأدبي الجميل، دون النثر وامتياز قالب النثر إطار الفكر الموضوعي فقط.من اعتبار الشعر وليد الإلهام و الوحي و اللاوعي وسوى ذلك من تهويلات يحيطه بها الدارسون التقليديون وليس أقل خطأ أيضا اعتبار النثر وليد الوعي والواقعية وما أشبه،مما يقصر عليه الباحثون في كل حين ومناسبة ...المسألةمسألة مضمون و شكل فنييّن يتوافران للأدب على درجات ومقادير يسموان به على درجات ومقادير مماثلة إلى نوعية الفن الجميل لامسألة قالب مرسل بغير وزن ولا قافية.

-الشعر والنثر إذن، قالبان أدبيان لا نوعان فنيّان ولا شكلان متناقضان من أشكاله التعبيرية،وقد يستوعب القالب الشعري أدبا غير فني كما يستوعب أدبا فنيا رفيعا.وقد يستوعب القالب النثري أدب جماليا بشكله ومحتواه.كما قد يستوعب أدبا يخلو من كل أثر لهذه الجمالية شكلا ومحتوى.

- إنّ المسألة الجمالية في العمل الأدبي ليست إذاً مسألة شعر و نثر ،إنما هي مسألة الجمالية الفنية في وحدة المضمون والشكل على حدّ سواء،وبقدر ما تتكاثف هذه الفنية محتوى وشكلا

[1]. محمد مندور، الأدب وفنونه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، ب ت، ص 11.

في عمل أدبي يقترب العمل بهذا القدر من دائرة الفنون الجميلة ليتوجه عند اكتماله وبمقدار ما تتضاءل أنوارها.بمقدار ذلك يبتعد الأثر الأدبي عن محور الفن الجميل ومناخه،ليحمل شيئا آخر غير الفن مما يحتمله الأدب حينئذ من الفكر العقلاني وتوهجات الذهن الإنساني الخلاق...[1]

*ويقول ابن خلدون في مقدمته:"اعلم أنّ لسان العرب وكلامهم على فنين في الشعر المنظوم،وهو الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على رويّ واحد وهو القافية والثانيهو الكلام لا يخضع لضوابط نظم وبحر ولكنه جمال اللفظ وبلاغة المعنى منه السجع والمرسل والمطلق كخطبة"عمر بن الخطاب" رضي الله عنه...[2]

[1]. ميشال عاصي، الفن والأدب "بحث جمالي في الأنواع والمدارس الأدبية والفنية"، منشورات التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط 02، 1970، ص 80، 83.

[2]. ابن خلدون، المقدمة(ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، دار الفكر، ط 01، 1424هـ . 2004م، ص 643.

. **المبحث الثاني**: الأبعاد المفاهمية للثورة

***المدلول اللغوي للثورة:**

يشتق لفظ"الثورة"بحسب لسان العرب لابن منظور من:

ثار الشيء ثَوراً وثَوَارنًا وتَثور هاج.

*ويقال:الغضبان أَهَيَجُ ما يكون قد ثار ثائر هو فار فائره، إذا غضب وعالج غضبه...

والثَائر: الغضبان. والمثاورة: المواثبة.

*ويقال أيضا ثار به الدّم وثار به الناس أي وثبوا عليه...[1]

*وقد ورد في كتاب أساس البلاغة لزمخشري مادة ثور. من ثار العسكر من مركزه،وثار القطا من مجاثمه،و التقوا فثار هؤلاء في وجوه هؤلاء. ويقال: كيف الدَّبا ؟ فتقول: ثائر و نافر. وأثرت الصّيْد والأسد.واستثرته:هيّجته،قال:

[من الوافر]:

* أثار الليث في عريس غيل له الويلات ممّا يستثير .

وأثار الأرض وَّثور السفر، وثاوره وساوره:واثبه وهو ثور القوم:لسّيدهم،وبه كني عمر وابن معْد يكرْب .

ومن المجاز:ثارت بينهم الفتنة والشر وثارت به الحصبة وثور عليه شراً. وسقط ثور الشّفق،و هو ما ظهر منه وانتشر وثار بالمجموع الثور وهو ما يخرج بفيه من البثر. ورأيته ثائر الرأس: شعثاً.

[1] . ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، المجلد الرابع، دار صدار. بيروت، دط، دت، ص 108.

وثارت نفسه:جاشت،وثار ثائره وفار فائره إذا اشتعل غضبا.وثار الدم في وجهه. ورأيته ثائرًا فريص رقبته وثار الدّخان والغبار.[1]

*كما جاء مدلول الثورة اللغوي في معجم "منجد الطالب" وهو ما سنأتي على

ذكره:ثار:[ثار ثوراً وثواراناً و ثؤوراً]

هاج: الغبار أو الدخان: ارتفع.

[ثاوره، مثاورة وثواراً] واثبه.

[ثوّره وأثاره و استّأثره] صيرّه.

. يثور [فتثورّ]

[ثورانْ] الشفق و[ثوره]حمرته و انتشاره.

[الثور] الذكر من البقر. برج في السماء. ج الثيران وأثْوار وثيار وثورة...

[الثورةٌ] مؤنث الثوْر. الهيجانْ. الضّجة.القيام على السلطة.

[الثائر].فيقال: "ثار ثائره وفار فائره "أي غضب. "رأيته ثائر الرأس" أي مشتعلا شعر رأسه شيباً أو متفرق الشعر منتشره

[الثائرة] الضجّة و الشغب ج ثوائر

[المثُورة] الأرض الكثيرة الثيران...[2]

[1]. أبو القاسم جارا الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج 01، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط 01، 1419هـ ـ 1998م، ص 118.

[2]. فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت ـ لبنان، ط 18، د ت، ص 68.

***المدلول الاصطلاحي للثورة:**

. ما يمكنا قوله هو أنّ هناك محاولات يصعب أن ترقى إلى مستوى التعريف العلمي "للثورة". فالكلمة دارجة في الاستخدام اليومي للغة و حتى في الكتابة التاريخية.أطلقت كتسمية على عدد كبير من الظواهر المختلفة في شدتها و التي تمتد من أيّ تحرك مسلح، أو حتى غير مسلح. منذ نظام ما إلى التحركات التي تطرح إسقاط النظام واستبداله الأمر الذي يصعب عملية تدقيق المصطلح. وقد وضعها المؤرخون الأوروبيون في إطار مفهوم"الاصطلاح" أوأو"الحركات الدينية الخلاصية" التي تولدت منه بوصفه يشمل عملية متعددة الأبعاد والظواهر من حركات دينية واجتماعية واحتجاجية وثورية. لكن استخدام هذا اللفظ في وصف هذه التمردات الشعبية جاء بشكل متأخر متأثرا بالإيديولوجيات في القرن العشرين ثم تحول مفهوم الثورة على الديكتاتوريات،والنفوذ الأمريكي والآتي من أمريكا اللاتينية إلى مصطلح رئيس في اللاهوت السياسي لمثقفي اليسار في العالم الثالث عموما...[1]

. أما المؤرخون العرب القدماء، فلم يستخدموا كلمة"ثورة" بل كلمات مثل"خروج"و"فتنة"،فقالوا "فتنة الزنج"" وخروج القرامطة". والفتنة في الواقع هي الصراع الأهلي الذي يمسّ بالعنف التوازن السياسي الاجتماعي القائم بين جماعات أهلية،وربما يرتبط هذا مرجعيا بالمفهوم الاسلامي لوحدة الجماعة و استقرارها. وإنّأقرب كلمة إلى مفهوم الثورة المعاصرة هي "الخروج" بمعنى الخروج لطلب الحق.فالخروج هنا بداية ليس خروجا على الجماعة،ولا حتى على السلطان بل هو خروج إلى الناس طلبا للحق...[2]

. والمفهوم المعاصر في المجال السياسي يجعل من الثورة أمر إيجابيا أو ساميّا أو يجعل منه فتنة وفوضى وخطرا داهما على الشعوب والإنسانية والمقصود"بالثورة"هي تحرك شعبي واسع خارج

---

[1]. عزمي بشارة، في الثورة والقابلية(سلسلة دراسات وأوراق بحثية)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، معهد الدوحة ، آب/ أغسطس 2011، ص 06، 07.

[2]. المرجع نفسه، ص 07، 08.

البنية الدستورية القائمة أو خارج الشرعية،يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة والثورة بهذا المعنى هي حركة تغيير لشرعية سياسية قائمة لا تعترف بها وتستبدلها بشرعية جديدة.ما يلفت الانتباه هنا أنّ الأتراك والفرس استخدموا للتعبير عن"الثورة" بدلالتها الاجتماعية والسياسية التي تعني التغيير الجذري والانتقال من وضع إلى وضع [من حكم سلطاني إلى حكم دستور مثلا].ومفردة"انقلاب" العربية،فيقال:"انقلاب دستوري" أيْ "الثورة الدستورية" و"انقلاب إسلامي"أي"الثورة الإسلامية".لقد أخذ الفرس والترك مفردة"انقلاب"العربية للدلالة على الثورة لأنّها تحمل معنى تغيير النظام السياسي أكثر ممّا تحمله مفردة"ثورة" التي كانت تعني حالة الهيجان والغضب....[1]

(وقد تزاحمت المفاهيم الاصطلاحية للثورة لنجد في كتاب "حوار حول الثورة "أنّ"الثورة" كمضمون تعرف بأنّها العمل الشامل لتغيير الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية القديمة بأوضاع جديدة ذات طابع تقدمي لفائدة الجماهير،إلا أننا نجد أن الثورة تلحق عادة بحسب الأهداف والوسائل التي تستعمل في تحقيق"الثورة الصناعية"أو حسب الهدف الذي تريد تحقيقه "كالثورة الثقافية" وغيرها....

*ويقول"**الجنيدي خليفة**: باختصارإنّ الثورة هي رفض للوجود الأجنبي وللأوضاع القائمة لأنه إذا كان الشعب أو أي فئة راضية بالوضع لما قامت الثورة...)[2]

.كما يمكن أنّ تعرف الثورة كالتالي:"بأنها فترة مميزة واستراتيجية أي أننا نستطيع أن نميز فيها ماقبل الثورة وما بعد الثورة عن جهة كما أنها استراتيجية لأنّها لا تهدف إلى تهديم النظام القديم فحسب بل تهدف إلى وضع نظام جديد من نوع آخر خاص فالثورة منذ البداية تحدد أهدافها

[1] . عزمي بشارة، في الثورة والقابلية(سلسلة دراسات وأوراق بحثية)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، معهد الدوحة، آب/ أغسطس 2011، ص 22، 23.

[2] . عبدالقادر نور، إعداد وتقديم الدكتور الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، د ط، د ت، ص 25، 26، 27.

وتعمل على وضع نظام جديد وبهذا التعريف يمكننا أنّ نميز بين الثورة وبعض الحركات و الانتفاضات والاضطرابات الأخرى كتلك الهيجانات والانقلابات العسكرية،وكذلك الانقلاب الذي يهدف إلى إحلال جماعة محل جماعة أخرى...[1]

.كما جاء في تعريفها "الثورة" بأنها محاولة لتكييف العمل وفقا لفكرة ابتغاء تشكيل العالم داخل إطار نظري. ومن ثم،فعل إنساني هدفه التغيير الشامل،والتطهير الكلي:إنها الزلزال الذي يقلب ملامح الأرض،يهزّ الأعماق،وينير الخرائط،ويبدل المجتمعات والأفكار ويعرفها"**ميخائيل نعيمة**":بأنها تلك التي تشمل كل شيء فكل اختراع ثورة، كل اكتشاف ثورة،كل فكرة جديدة ثورة،كل زيّ جديد إنّفي اللباس وإن في المأكل و المشرب والمأوى،وإن في اللغة والأدب،وإنّ في الصناعة والتجارة أو في الدراسة والعبادة،أو في التقاليد والنظم السائدة ثورة،وهذه الثورات هي التي بها تتجدد الحياة من يوم ليوم ومن جيل لجيل". والثورة بهذه المعاني جزء لا يتجزأ من السياسة،فهي وجهها الآخر وغالبا ما تكون ثورة السلاح نتيجة منطقية ومتوقعة للتعفن السياسي الذي يلقي بظلاله السوداء علي كل مناحي الحياة الإنسانية،الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،وحينئذ تصبح الثورة السبيل الأوحد والحل الأمثل لتحقيق التغيير.....[2]

*المدلول الخاص"للثورة الجزائرية":

. الثورة الجزائرية.....

الله أكبر....وانطلقت الثورة

هات البشائر للجزائر هاتها

إنّ الجزائر أبصرت غاياتها

[1] . عبد القادر نور، إعداد وتقديم الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، د ط، د ت، ص 27.

[2] . فاطمة بوقاسة، الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، د ت، ص 19، 20

عقدنا لها عزماتُها فمن الذي

غير إلا له يحل من عزماتها

*لم تكنْ الثورة التي انفجرت في الجزائر في الفاتح من تشرين الثاني نوفمبر 1654 مجرد رد فعل على سياسة معنية أو نتيجة إجراء استعماري محدد فلقد كان نسيج الثورة متصلاً بعلاقة وثيقة ومتلاحمة مع مجموعة الحروب والثورات والانتفاضات،وأعمال المقاومة التي اضْطلع بها شعب الجزائر طوال ليل الاستعمار الذي بدأ بالغزو الفرنسي البربري للجزائر المحروسة في سنة 1830م والذي انتهى بانفجار الثورة التحريرية الكبرى سنة 1954م.

*قرن وربع القرن، وشعب الجزائر المجاهد يحمل السلاح ضد الغزاة البرابرة...لم يهنْ له عزمٌ، ولم تلنْ له قناة، وهو يدفع بقوافل الشهداء القافلة والموجة تلو الموجة. حتى حقق أهدافه....[1]

. وتعرف الثورة الجزائرية باسم ثورة المليون شهيد. وهي حرب تحرير وطنية ثورية منذ الاستعمار الاستيطاني الفرنسي قام بها الشعب الجزائري بقيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية وكانت نتيجتها انتزاع الجزائر استقلالها بعد استعمار شرس وطويل استمر أكثر من مائة وثلاثين عاما.

*انطلقت الرصاصة الأولى للثورة الجزائرية في الأول من نوفمبر،تشرين الثاني 1954 الذي يصادف عند الأوروبيين يوم عيد جميع القديسين. معلنة قيام الثورة بعد حوالي 130 سنة من الاستعمار الفرنسي للبلاد وقد بدأت هذه الثورة بقيام مجموعات صغيرة من الثوار المزودين بأسلحة قديمة وبنادق صيْد وبعض الألغام بعمليات عسكرية استهدفت مراكز الجيش الفرنسي ومواقعه في أنحاء مختلفة من البلاد وفي وقت واحد.

ومع انطلاق الرصاصة الأولى للثورة ثم توزيع بيان على الشعب الجزائري يحمل توقيع"الأمانة الوطنية لجبهة التحرير الوطني "وجاء فيه" الهدف من الثورة هو تحقيق الاستقلال الوطني في

[1] . بسام العسليّ ، الله أكبر... وانطلقت الثورة، دار النفاس، بيروت، ط 01،(1402هـ . 1982م)، ط 02، (1406هـ . 1986م)، ص 11، 15.

إطار الشمال الإفريقي وإقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية ....[1]

*لقد كانت الثورة الجزائرية بالنسبة للعروبة، صدى مدوياً لما كان يجيش في قلب الشعب العربي، وتجسيماً رائعا للآمال الصاخبة في الجماهير العربية .. فشاء الله لنوفمبر 1954 أنْيبزغ بعهد جديد للعروبة.. توسمت في الطلعة الصاعدة على الأطلس تصفية الثارات المهدورة،وجبْر القلوب الكسيرة.

* أنا يا شقيقي في الجزائر ثورة ترعى كفَاحكَ

أجلو مع الأحرار في الشرق الكبير، هنا صباحكَ....[2]

[1] . الثورة الجزائرية نوفمبر 1954، جريدة مصورة، ص 01.

[2] . بالتصرف، مقال للدكتور صالح خرفي، الثورة الجزائرية في الشعر العربي المعاصر نص تواصلي، ص 01.

*المبحث الثالث: علاقة الأدب بالثورة

. هناك من يقول بأنّ الأدب الحقيقي هو الذي يحس بحجم وعنف الحدث أو المأساة،قبل الوقوع، فيندفع إلى الأمام ليدق أبواب الغيب، ويشتق معالم المستقبل،يحلم بالثورة، ويمهد لها قبْيل وقوعها، فيرتفع إلى مستوى النبؤة...

. و هناك من يردّ:بل هو ذلك الذي يأتي أو قد لا يأتي بعد مرور فترة من الزمن، قد تطول أو تقصر حسب مقتضيات الظروف والأحوال....

*وهناك من يرى بأدب الثورة هو الذي يعيش معها ويعايشه عن قرب ملتحما بلحمها وعظامها، يحتضن همومها ومكاسبها يواكب عن كثب أحداثها ووقائعها، يغمس قلمه في دمها ولهيبها...

. ومع هذا وذاك،هناك أعمال أدبية في قلتها و وعلتها كان لها فضل الريادة في الحلم بالثورة،والدعوة لها،تلميحاً أو تصريحاً،أي أنها تنبأت بصفة أو أخرى بهذه الثورة...[1]

*والواقع أنّ الأدب أحد وسائل الثورة،وأكثر فعالية،مادام يلتقي معها في الغاية، وإذا كان هدفه"تغيير الحياة" كما يعبر"رامبوا"، فإنّ أية ثورة لا تقوم إلا لذات السبب،وإن اختلفت الوسائل،وتباينت الأساليب...وقد يغدو الأدب مشعل الثورة، وأهم وسائلها للتعبير فما"ثورة السياسية آخر الأمر إلا استجابة لثورة العقول والقلوب،والنفوس التي يحدثها الأدب وتُحدثها مع الأدب ثورات أخرى ... ولست أعرف ثورة سياسية بالمعنى الحديث أو القديم للفظ الثورة إلا وقد سبقتها ثورة أدبية عقلية كانت هي التي أغرت الناس بها... فلم يستطيعوا صبراً على ما يكرهون، ولا إبطاء عما يريدون"....[2]

[1] . بلقاسم عبد الله دراسات في الأدب والثورة، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، طبع على نفقة الصندوق الوطني، وزارة الاتصال والثقافة، د ط، ص 176، 177

[2] . فاطمة بوقاسة، الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، ص 20.

*** علاقة الشعر بالثورة:**

. لقد لعب الأدب،والشعراء بخاصة،دور الجندي المجهول والخفي في كل ثورة نشبت على الأرض،فكانوا المهددين لها، والداعين إليها والناقلين . بعد . لأحداثها في قالب مستساغ،"فالأدب يصور حياة النفوس، والقلوب، والأدوات على نحو لا يستطيع التاريخ أنّ يصوره، ولا أن يسجله ولا أن ينقله إلينا نقلا صحيحاً دقيقا" ويؤكد "أرسطو" قائلا: "إنّ الشعر أكثر فلسفة، وأبدع من التاريخ وأكبر منه قيمة"...ولم يكنْ نزار قباني"كاذبا حين قال: "أحيانا لا يستطيع شعب من الشعوب أنّ يبكي بصورة علنية فتأتي قصيدة شعر لتتولى البكاء عنه".

*فالشعر أكثر أنماط الأدب ليونة، وأقدرها على التعبير عن المكنونات من جهة واحتواء الثورات من جهة أخرى، فهو كما يعبر **غالي شكري**:" فن المقاومة بشكل عام"....[1]

. ومن هنا كان الشعر ماضيا وسيلة ثورية و أداة فعالة في توجيه الجماهير لأنّه عبر بصدق ومعاناة الهم العربي الذي يحمله شعراؤنا الذين اتخذوا إبداعهم متنفس من خلاله يَصبُون جلّ غضبهم على المستبدين والظالمين،وفي الحقيقة لم يكن إلاّ تعبيرا عن معاناة جمالية ترسبت في ذوات شعرائنا لتعبير عن التجربة الكلية ... وبهذا كان الشعر طاقة دافعة للتحرك قدما وكان رصدا للأوضاع والحالات السياسية و الاجتماعية والنفسية التي تمر بها الأمة العربية فاكتسب إشعاعه من التصاقه بقضايا الجماهير.... ومن المسلم به أنّ بعض الشعراء العرب قد أدركوا عظمة الإنسان العربي رغم ظروفه القاهرة إبّان الاحتلال الأجنبي....[2]

. ولا ننكر مدى مواكبة الأدب بوجه عام،"والشعر بوجه خاص لمسيرة الثورة التحريرية مترصداً لأحداثها ووقائعها محتضنا لعذابات وطموحات الجماهير الشعبية وهي تساهم بكل

[1] . فاطمة بوقاسة، الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، د ت، ص 21.

[2] . نور الدين السدّ، القضية الجزائرية عند بعض الشعراء الأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب في شارع زيغود يوسف الجزائر، 1986، ص 13، 14.

ثقلها مساهمة فعالة في إبداع ملحمة ثورية خالدة .... ولعل إحساس الشاعر بحجم وعنف الحدث أو المأساة يدفعه أحيانا إلى أنّ يدق أبواب الغيب ليشق معالم المستقبل، فيرتفع بذلك إلى مستوى النبوءة، وفي هذا الصدد يقول الناقد غالي شكري في كتابه "أدب المقاومة" موضحا قيمة الأدب المقاوم" لقد آن الأوان لأنْ نفرق بين الأدب الذي يقاوم قبل المحنة وهو الأدب الذي يرتفع إلى مستوى النبوءة، والأدب الذي يقاوم[أثناء] المعركة وبعد الهزيمة أو النكسة،والأدب الذي يؤرخ للأزمة بعد انتهائها بوقت طويل أو قصير"...[1]

*وهناك وجوه أخرى للصلة بين الأدب و الثورة لا يحققها كتابنا المتعجلون فالأدب يمهد للثورة وينشئها: لأنّه يثير نفوس الناس ويبغض إليهم بعض أطوار الحياة التي يحبونها،ويعرض عليهم مثلا جديدة يحببهم إليهم ويزينها في قلوبهم ويطبعها في نفوس الناشئين والشباب الذي لم تتقدم بهم السن بعد... وما أشك في هذا النحو من تصوير الصلة بين الأدب و الثورة هو الذي يلائم حقائق الأشياء، ويفسر ما بين الأدب والسياسة من تضامن وتعاون وتفاعل،كما يقول المعاصرون،فالأدب يثور قبل أنّ تثور السياسة وثورة الأدب هي التي تمهد الطريق لثورة السياسة ... والأدب الذي ينشأ أثناء الثورة إما أن يجري على طبيعته الأولى فيكون اتصالا للأدب القديم وإما أنّ يحاول مجاراة الثورة السياسة فيكون دعوة لها وإغراء بها، وهو في هذا الحال أدب ضعيف فاتر.....[2]

[1] . بلقاسم بن عبد الله، دراسات في الأدب والثورة منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، طبع على نفقة الصندوق الوطني، وزارة الاتصال والثقافة، د ط، ص 29.

[2] . طه حسين، خصام ونقد، هنداوي، للتعليم والثقافة، د ط، ص 92، 93، 94.

الفصل الثاني

الرمز والرمزية

يقول المكزون السنجاري:

. قالو: تحّدث بالصحي ح من الحديث بغير رمز

فأجبتهم: هل عاقل يرمي الكنوز بغير حرز

المبحث الأول: الرمزية في الشعر العربي المعاصر[الجذور، المدلول، البيئة]

*جذور الرمزية:

. فهي تلك الإرهاصات المتقدمة تاريخيا والتي كانت تحمل في طياتها بذورا رمزية تنظر للبيئة والمناخ الملائمين لتتنفس وتحي ومن بين هذه الأصول"**المثالية الأفلاطونية**" فالرمزية مذهب مثالي، ومنالطبيعي أنّ تسند إلى نزعة من أقدم النزاعات المثالية وهي"الأفلاطونية" التي كانت تنكر حقائق الأشياء المحسوسة،ولا ترى فيها غير صور ورموز عالم المثل: عالم الحق والخير، والجمال، التي هي مقياس لما يجري في منطقة الحس، بل أنّ " الفكرة المطلقة" أو" الجمال المحض"كما نراه عند"**مالا رميه**" يذكر إلى حد كبير ما كان يراه أفلاطون، بمعنى أننا لكيْ نحس بالجمال العميق في الأشياء يجب أن نقترب من ماهيتها. ومع ذلك يجب ألا نغفل عن الفارق بين الأفلاطونية و النزعة المثالية الرمزية،معنى أن الأفلاطونية تنكر الواقع بينما الرمزيين ينكرون ظواهر الواقع فقط، أي أنهم لا يلغون الواقع جملة بل يستنبطونه.[1]

*ومن بين الأصول التاريخية الرمزية: ظاهرة الشعر الميتافيزيقي في انجلترا، وكان يراد به كنية الطبيعية متجاوزا المستويات السطحية للأشياء وبروز الدهشة أمام الحقائق الحياة المألوفة. والتعبير عنها بطريقة مجازية تشبه الطريقة الرمزية، وتختلف عنها في أنّ المجاز الميتافيزيقي كان منطقيًا على علاقات عادية محددة، على حين المجاز الرمزي يعتمد على علاقات غير منطقية ولا محددة،لأنها في أسُسها الإيحائية وبذلك لا ننْسى أثر الشعر الميتافيزيقي في الشعراء الرمزين لافورج الشاعر الرمزي تأثر بالشاعريْن المتافزيقييْن" دون" و"مار فيل.[2]

[1]- محمد فتوح أحمد الرمز والرمزية في الشعر المعاصر. دار المعارف بمصر بدون ط 1977 ص 48.
[2]- مرجع نفسه ص 49.

* مدلول الرمزية:

أ. **لغة:** الطريقة، الرمزية، مذهب في الأدب والفن، ظهر في الشعر أولا، يقوم بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء ليدع للمتذوق نصيبا في تكميل الصورة أو تقوية العاطفة بما يضيف إليه من توليد خياله.[1]

ب . اصطلاحا: فهي حركة الأدبية ظهرت في فرنسا، وكانت هذه الحركة ثورة على الطبيعة البالغة الغاية في الجمود وعلى البر ناسية المفرطة في الوضوح.[2]

*نشأ المذهب الرمزي وترعرع في فرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر،ولمْ تُعرف الرمزية مدرسة أدبية إلا في عام 1887 م على وجه التحديد. وفي هذا العام أصدرَ عشرون كاتبا فرنسيا مقالا [أما نيفستو] نشر في جريدة الفيجارو OLE FIGR الفرنسية يعلن عن ميلاد الرسمي للمدرسة ، ويقولون أنّ هدفهم تقديم نوع من التجربة الأدبية تستخدم فيها الكلمات لاستحضار حالات الوجدانية، شعورية ولا شعورية، يصرف النظر عن الماديات الملموسة، التي ترمز إليها هذه الكلمات وكتب الشاعر الفرنسي شارل بودلير قصيدته المشهورة
"مراسلات"[CORRESPONDANCES] وفيها أحال الأشياء والمعاني رموزا بحته.
وكانت هذهالقصيدة مستعملة بالأسلوب فني جديد للرمز، فالإنسان عنده كائن حي يسير وسط غابة مليئة بالرموز،و بشعره كان قائم على الصراع، ويعد مؤسس المدرسة الرمزية واستطاع أنّ ينتج أدبا متكاملا.[3]

ويعد رامبو أول تلاميذ بودلير ففي ر أيه أنّ: "الشعر يُصنع من الألفاظ لا من الأفكار" أي شعر تميزه لفظة أيْ كلمة وليس العبارة وتضاعف تلاميذ المدرسة الرمزية، وانقسموا إلى مجموعتين إحداهما

[1] . نادية دبي ،الرمز الطبيعي في شعر إبراهيم طوقان، مذكرة لنيل شهادة الماستير، 2014 2015، ص11.
[2] . سيد أمير محمود أنوار غلام رضا كحلين، الرمزية في الأدبين العربي والغربي، التراث الأدبي، سنة الثانية، ص 08.
[3] . نسيب النشاوي، مدخل إلى دراسات المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، (الإتباعية، الرومانسية، الواقعية، الرمزية)، د ط، 1984، ص 466.

تتبع فبرلين والأخرى ما لارميه، وقد تميز شعر تلاميذ فبرلين بمسحة من الحزن والبساطة والوضوح في استعمال الرموز بينما أتباع ما لاميه فقد رفعوا أعلام الشعر الحر، فنادوا بتحطيم الأشكال التقليدية كلها، وإعادة بناء الشعر من خلال الرمز ووصفه قيمة شكلية.[1]

فهدف الرمزية في الأدب والفن معا هو أن يكون الفن هدف الحياة، وكانت تطمح أيضا إلى تخطي الواقع وبلوغ معان أخرى خفية، فالإنسان ما قبل التاريخ، قدم رسوم موجودة على جدران الكهوف، وكذلك العلامات الرمزية التي تحدد طقوسا خاصة، وفي قديم كان يصعب تفسيرها لكن فيما بعد أوحتإلى فنون رومانية ويونانية ومسيحية، كالأشكال الأدمية والأشباح ورسومات الأيدي كاملة التي كانت تدل على العالم السحر.[2]

*حاول شعراء جماعة"أبولو" كتابة قصائد رمزية ونجد أنّ هناك بعض عناصر الرمزية تظهر في شعر جبران خليل جبران وغيره، من شعراء المهجر ولكن لم يفلح في ذلك لأن اتجاه الرومانسي كان مسيطرا بشكل كبير على وجدانهم وذوقهم الفني والشعر العربي في هذا اتجاه الفني الرمزي متأثر من الشعر الغربي خاصة شعر شارل بودلير وما لارميه و بول فاليرو وغيرهم من أدباء الغرب. ومن خلال كثرة محاكاة الشعراء للأدب الغربي وكثرة استخدام الرمز في شعرهم ظهرت المدرسة الرمزية كمذهب أدبي نشأ مع الجيل الجديد. توضحت معالمه في النصف الثاني من القرن العشرين وفتح آفاق جديدة في الأدب الإنساني وبدأ العرب يدركون القيمة الفنية المتميزة للرمز في الشعر. حتى صارت طريقة في الأداء الأدبي الذي يعتمد على الإيحاء بالأفكار والمشاعر بدلا عن توصيفها وتقريرها.[3]

[1] . نسيب النشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر(الاتباعية، الرومانسية، الواقعية، الرمزية، ديوان المطبوعات الجزائر، جامعة الجزائر، د ط، ص 667.

[2] . سعيد درويش، الرمز والرمزية في الفن التشكيلي، مجلة دمشق، العلوم الهندسية، المجلد 29، ص 633.

[3] ، عزت ملا إبراهيمي محمد سالمي صديقة تاج الدين، الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم، القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور باكستان، العدد 24 ، 2017 م ص 132 .

* ونشأت الرمزية في لبنان ومصر نشأة مبكرة مقارنةً مع غيرها من البلاد العربية وفي أواسط عقد العشرينات بدأ اللبنانيون يقطفون ثمار اتصالهم المبكر بالثقافة الغربية. يعتبر "سعيد عقل" ويوسف غصون وغيرهم من الرمزيين اللبنانيين. وفي مصر بدأت على يد بشر فارس ويتضح أنّ الرمزية العربية متأثرة بالرمزية الغربية خاصة الفرنسية كما نراه عند " سعيد عقل و بشر فارس. أما الأسباب الفنية أو الاجتماعية لظهور هذا الاتجاه في الشعر العربي تختلف عن الرمزية الأوروبية، فظهور الرمزية في الشعر العربي لم يكن نتيجة ردّة فعل طبيعية على الحشو اللغوي الرومانسي و العاطفة، لأن الرمزية الفرنسية كانت احتجاجا على روح البرجوازية، ولم تكن التجربة الرمزية العربية طويلة لأن ظهورها كان نتيجة لحس الصفوة الأدبية.[1]

*** البيئة الرمزية:**

. يرى بعض الدارسين أنّ سيطرة الروحية على اللغة والأدب الفرنسي يرجع أساسا إلى ما كانت تتمتع به فرنسا من نفوذ سياسي، ثم إلى ثراء أدبها وما في لغتها من جاذبية ومنطق ووضوح، بالإضافة إلى الطابع الفرنسي، وما يتميز به من ذوق ولياقة واعتدال.

. إن إشراق البيئة الفرنسية أكسبت الإنسان الفرنسي وضوح الرؤية، عملت هذه الخصائص إلى تهيئ فرنسا مقام صدارة في الأدب الكلاسيكي.

* لعل ج ستيوارت ميل Stewart j كان يلاحظ القضية من طرفها حيث أشار إلى أنّ الرمزية" دم غريب تسرب إلى التراث الفرنسي" لما فيها من غموض يأباه وضوح المنطق الفرنسي واعتداله، دون نسيان الروافد الأجنبية التي ساهمت في خلق التيار الرمزي.

[1] . عزت ملا إبراهيمي محمد سالمي صديقة تاج الدين، الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم، القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور باكستان، العدد 24 ، 2017 م ص 133 .

أما الناحية الاجتماعية فتجسدت في الضغوطات والأحداث السياسية لما تركته في نفسية الكاتب والشاعر من انطباعات ايجابية أو سلبية.[1]

وتأتي في مقدمة هذه المؤثرات، تغيير مراكز السلطة في المجتمع الجديد نتيجة سيطرة الطبقة الوسطى البرجوازية على مقدرات الأمور، فقد كان القرن 18 المخاض العظيم بالنسبة للبلدان الأوروبية، إذْ اقترنت فيه الثورة الصناعية بالثورة السياسية والفكرية، وحملت الطبقة البرجوازية عبأ الصدارة في الميادين ، مما هيأ لنمو الشخصية الفردية والإبداع الفردي.[2]

[1] . محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف مصر، د ط 1977 ص 63 .

2. المرجع نفسه ص 64 .

* **المبحث الثاني**: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للرمز وأنواعه[الأسطوري، الديني، الطبيعي، التاريخي]

* مدلول الرمز:

أ. لغة: الرمز: تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين، بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين، وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم، والرمز في اللغة كل ما أشرت به مما يبان بلفظ بأي شيء.

الرَّمْزُ: ويضم ويحرك الإشارة، أو الإيماء بالشفتين أو العينين والحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان، يَرْمُزُ و يَرْمِزُ.

الرَّمْزُ: الإيماء والإشارة والعلامة وفي علم [البيان] كناية خفية.

ورمزًا إليه يرمُزَ و يَرْمِزُ رمزًا أشار أو هو الإيماء.[1]

*أما كلمة الرمز في القاموس الانجليزي لفظة"symbole " ومعناه علامة "signe" أو غرض Object" يعبر عن شخص أو فكرة أو قيمة أو غير ذلك.[2]

وكذلك الرمز عند الغربيين الفرنسيين على شكل أو علامة أو أي شيء مادي له معنى اصطلاحي، كالكلب يرمز للأمانة، كالرموز التي تدل على العناصر الكيميائية، والعلامات قطع النقود مشيرة إلى مواضع ضربها.[3]

[1]. نادية دبي، الرمز الطبيعي في الشعر إبراهيم طوقان، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مسيلة ، سنة 2014 / 2015 ص 05 .

[2]. عزت ملا إبراهيمي محمد سالمي صديقة التاج ، الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب لاهور باكستان العدد24 / 2017م ص 126 .

[3]. محمد جلال عبد الله الخلق، الرمز في الشعر العربي، مجلة ديالي جامعة ديالي العدد 52 ، 2011 ص 08.

.كلمة الرمز تعني في اليونانية: قطعة من الخزف أو من أي إناء ضيافة، دلالة على الاهتمام، والكلمة في أصلها مشتقة من الفعل اليوناني الذي" ألقى في الوقت نفسه" ، أيْ هو يعني" الجمع في حركة واحدة بين الإشارة والشيء المشار إليه" أي فكرة التشابه بين الإشارة والمشار إليه كانت موجودة في الأصل.

- جاء في معجم اللغة الفرنسية: الرمز إشارة أساس الأديان جميعا في الأصل، أما في الشعر، فالرمز يعيد الشعر إلى ينابيعه الأولى، لأن الشعر في أصول أغراضه لاينوه عن الأشياء، الواقعية المباشرة. بل يعبر عنها بطريقة صورية إشارية,.[1]

ب- اصطلاحا: هو آلة أدبية تُمكّن الأديب أن يتكلم وراء النص:" يتيح لنا أنّ نتأمل شيئا آخر وراء النص فالرمز قبل كل شيء معنى خفي وإيحاء" فالرمز أطلق على ما بشير إلى شيء آخر ، يعني كان الرمز بديلا عن شيء أو يحل محله أو يمثله، الشيء له وجود حقيقي معلوم بواسطة الرمز يشير إلى فكرة أو معنى محدد، فالعلاقة الداخلية تربط الدال بالمدلول مثلا: الصليب يرمز إلى المسيحية، إذن فالعلاقة بين الصليب والمسيحية هي علاقة رمزية.[2]

أما إبراهيم رماني: [الرمز لحظة انتقالية من الواقع إلى صورته المجردة، وهي إطار الفني الذي يتم فيه الخروج من الانفعال المباشر إلى محاولة عقلية، وهو تجسيم الانفعال في قالب جمالي] ويضيف "قدامى بن جعفر" عن الرمز:" أنه اصطلاح بين المتكلم وبعض الناس"إذن فالرمزية لدى قدامى تجلى عندهم في الاستعارة والمجاز والتشبيه وقد اقترن مفهومه بالإشارة. إمّا كار بيونج يعرفه.[هو

[1] عزت ملا إبراهيمي محمد سالمي صديقة تاج، الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم، القسم العربي ، جامعة لاهور باكستان العدد24 ، 2017 م ص 126 .

[2] المرجع نفسه ص 127 .

وسيلة إدراك مالا يستطيع التعبير عنه بغير فهو أفضل طريقة للتعبير عن شيء لا يوجد له أيُّ معادلة لفظية هو بديل من يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته].[1]

وقد تباينت تعريفات الرمز من فيلسوف إلى الآخر، فأرسطو قسم الرمز إلى ثلاث مستويات رئيسية: الرمز النظري أو المنطقي[THEORETICAL SYMBOL]هو الذي يتجسد في العلاقة الرمزية إلى المعرفة، الرمز العملي [PRATICAL SYMBOL] وهو الذي يتمثل في الفعل، والرمز الشعري أو الجمال[POETICAL ONESTHETIES SYBOL] وهو الذي يعني حالة باطنية معقدة من أحوال النفس، وموقفا عاطفيا أو وجدانيا.[2]

. أنواع الرمز:

الرمز الأسطوري:

يعد الرمز الأسطوري الأكثر شيوعا في الأدب العربي الحديث والمعاصر إذ يحيل على دلالات متنوعة, اقتبسها الشاعر العربي من الأكثر من نبع, فبعضها من الحضارة اليونانية والبعض الآخر من الحضارة البابلية, والأخرى من التراث العربي القديم, فنجد في شعرنا التوظيف "سيزيف" و"أدو نيس" و"عشتار" و"تموز".[3]

وتمثل الأسطورة تموز التي أسرف استخدامها الشعراء المحدثون وأمل الشعراء العرب في العالم الجديد بديل لعالمهم الذي أصابه العقم والجفاف, وهم في ذلك يفترقون عن استخدام اليوت أسطورة"تموز"لطقوس الإخصاب الممثلة في أدونيس والتي ترمز بها إلى العلة الروحية وفي مقابل هذا استخدام نجد من قصائد كقول: بدر شاكر السياب في قصيدته: تموز

[1] . حماني هجيرة ، دلالة الرمز في الديوان الشعري اللؤلؤة لعثمان لوصيف، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2015/ 2016 ص 04 .

[2] عبود متيحة، الرمز الأندلسي في شعر محمود درويش، قصيدة " أقبية أندلسية صحراءأنموذجا" جامعة تلمسان 2010،/2011، ص 19 .

[3] . حماني هجيرة ، دلالة الرمز في الديوان الشعري اللؤلؤة لعثمان لوصيف، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد خيضر بسكرة 2015/ 2016 ص 23.

نَاَب الخنزيرُ يشقُ يدي

ويُفوض لظاه إلى كبدي

ودمي يتدفقُّينسابُ

لوْ أنهضُ لو أحيا

جيكور سَتولد من جرحَى

من غصة موتى من ناري

سيفيض البدر بالقمح

والحزنُ سَيضحك للصبح.[1]

وفي قصيدته "تموز جيكور" يستخدم الأسطورة الإشارة إلى الانبعاث الذي يستمتع به في قريته "جيكور" بحياة كريمة بديل حياته الأليمة التي هي أشبه بالموت.

يشكل الرمز ظاهرة بارزة في شعر المناصرة, إذ يعود إليه مستوحيا كل عناصره, أو بعض جوانبه ليبني على أساس منها نصوصا شعرية كاملة وذلك بإعادة بناء الأسطورة بصورة جديدة تلائم تجربته الخاصة يقول المناصرة: "لقد التقطت عصارة الأسطورة وتوجهت إلى الأساطير الكنعانية, والأساطير العربية, بديلا عن الأساطير اليونانية لكن إضافتي تتمثل في أسطورة اليومي والشعبي والتاريخي"

من الرموز الأسطورية التي برزت في شعر المناصرة بشكل واضح "زرقاء اليمامة" فهي رمز القدرة على التنبؤ واكتشاف الخطر قبل ووقوعه والتنبيه إليه وتحمل نتيجة الإهمال.[2]

[1] . رجاء عبد ، لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث ، دار المعارف بالإسكندرية د ط ، د ت ص 311.

[2] . المرجع نفسه ص 312.

الرمز الديني:

تعددت المعطيات التي استندها المناصرة من المصادر التراثية الدينية, فقد استمد منها نصوصا قرآنية, وشخصيات دينية, لدعم تجربته وتجسيدها بشكل التام فمن الرموز القرآنية قوله:

طفتُ المدائن : بعضهم قذف القصائد

من عيون الشعر

يرثي والدي

واللآخرون تنكروا: " اذهب وبك قائلاً".

كأنهم ما مرغوا

على فتات موائدي.

فهو يتخذ الآية الكريمة" قالوا موسى إنّا لن ندخلها أبدا إما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هنا قاعدون"

نقطة انطلاق شعوره وفكرته الفعالة في إثراء مضمون تجربته وتقويتها إذ يشير من خلالها إلى تخلي الأمة العربية عن نصرته بشكل خاص وعن نصرة الشعب الفلسطيني بشكل عام. تماما كما تخلى قوم موسى ـ عليه السلام ـ عنه وتركوه مع شقيقه يذهب إلى أرض كنعان. [1]

[1] ـ إبراهيم منصور الياسين، الرموز التراثية في الشعر عز الدين المناصرة ، مجلة جامعة دمشق المجلد 26 ، العدد الثالث ، الرابع 2010 ، ص 260.

وإضافة إلى شخصيات دينية أخرى عيسى عليه السلام، الملقب[المسيح] وهو رمز المقاومة والفداء والتضحية، أما أيوب عليه السلام رمز الصبر على البلاء والصلابة في تحمل الألم والرضا التام بقضاء الله. [1]

الرمز الطبيعي:

ظّل الصراع الأزلي بين الإنسان والطبيعة قاعدةً للتطور والازدهار في المجال العلمي إلى يومنا هذا، فكان هم الإنسان وشغله الشاغل أنْ يروضها، ليتمتع بحسناتها، ويقلل من سيئاتها.
فالشاعر يتعايش مع الظروف الطبيعة بعواصفها ورعودها وزلزلها لأنه يعد ابن الطبيعة وجزء منها. وهكذا ولدت بذرة الرومانسية التي تتكلم بلغة الورود، وتغضب بلغة الرعود. يعود الشاعر إلى الطبيعة بتوظيف رموز منها: ماء، نخل، التراب، البحر، رعد، الليل، شوك ويعتبر الشعراء المعاصرون أكثر استعمال" الرموز الطبيعية" وهذا نجده عند شعراء المغرب العربي، يتمثل في " يوسف وغليسي" يختار شجرة" الصفصاف" التي ترمز إلى الدموع عند الغربيين، فإنّها كانت دموع الشاعر التي لم يستطيع أن يذرفها لاعتبارات العرف والتقاليد[2]

قسم الإيطالي" امبرتو ايكو" Ecco العلامات إلى ثمانية عشر نوعا، منها العلامات الطبيعية ويقصد بها ما في الطبيعة من الشجر، ماء، جبال.... يقوم الرمز الطبيعي مَعبراً آخر للشعراء لتوحيد الذات بالعالم والتعبير عن دلالات تجربتهم، باستنباطهم لطاقات هذا الرمز وشحنه بحمولات شعورية وفكرية جديدة.

[1]. إبراهيم منصور الياسين، الرموز التراثية في الشعر عز الدين المناصرة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26 ، العدد3/ 4 . 2014 ص 261.
[2] فاطمة بوقاسة ، الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة ، غير منشورة ، ص 64.

ويلاحظ على الرمز الطبيعي امتزاجه بالرمز الخاص مثل: البحر، الريح، الرمل، الحجر، المطر. وقد تنوعت الرموز وتعددت مصادر شكلها، فهناك المصادر مستمدة من الطبيعة التي يعتمد فيها الشاعر على خاصيتي" التجسيد والتشخيص" وبهذا تبقى عملية توظيف الرموز على اختلافها وأنواعها بأنها المظّلةً للمتلقي حاجبة عنه الروئ الموضوعية للموضوع. [1]

[1] نادية دبي ، الرمز الطبيعي في الشعر إبراهيم طوقان، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مسيلة 2015/2014، ص 14.

الرمز التاريخي:

لشخصيات التاريخية أهمية بارزة عند المناصرة إذ يلجأ إلى توظيفها عندما يجد ثمة علاقة تشابه بينه وبينها، ويتخذ قناعا يجسد من خلاله معاناته، من أبرز الشخصيات نجد" أبي محجب الثقفي الأيسر المقيد" الذي رغب في المساهمة بتحرير بلاده لكنه لم يستطع رغم محاولاته المتكررة، لأنه كان سجينا، فهو:" رمز لأيّ إنسان يتعرض للسجن، والقمع ويتم ردعه" وهو يصوره أدق رمز للإنسان المقيد من أنظمة إتجاه حرية لتعبير تماما كالشاعر نفسه، الذي شُرد ونُفي وحُرم من كامل حقوقه المشروعة، لأنه يريد أن يعبر عن أفكاره وهمومه. فيتمنى لو يعود إلى وطنه ويحقق طموحاته وأهدافه.

ومن الشخصيات التاريخية الأخرى التي وصفها المناصرة شخصية" طارق بن زياد" القائد المسلم، الذي دخل الأندلس فاتحا، فالشاعر يتمنى لو يكون مثله، أو بالأحرى يتمنى لو يكون إنسان عربي مسلم مثله، فهي أمثلة صعبة المنال، لأن الشاعر يرى أن العربي مسلوب الإرادة. لأنه مجرد أداة في يد الآخرين ينفذ الأوامر دون مناقشة.[1]

إن توظيف الرموز التاريخية في شعرنا العربي عُرف في المشرق العربي بشكل لافت ذلك يعود إلى الانكسارات وخيبة الأمل التي منيت بها شعوب العالم العربي استعادة لأمجاد العرب. تمثل الأوراس الرمز التاريخي الذي يخلد الثورة الجزائرية ويحكي عن بطولات ثوارها.[2]

[1]. إبراهيم منصور الياسين، الرموز التراثية في ضعر عز الدين المناصرة ، المجلد 26 ، العدد4/3 ،جامعة دمشق 2010 .

[2] حماني هجيرة، دلالة الرمز في الديوان الشعري اللؤلؤة لعثمان لوصيف، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة،2016/2015، ص 25.

المبحث الثالث: مستويات الرمز[المستوى العام، اللغوي، النفسي، الأدبي]

المستوى العام لرمز

فأصحاب هذا المستوى ينظرون إلى الرمز باعتباره قيمة إشارية يمكن أن تلاحظ خلال الحياة كلها كما يقول أدوين بيفان ثم يقوم بتقسيم الرموز إلى نوعين الرمز الاصطلاحي: ويعني به نوعا من الإشارات المتواضع عليها كالألفاظ باعتبارها رموزا لدلالاتها، بينما الرمز الإنشائي يقصد به نوع من الرموز لم يسبق التواضع عليها.[1]

وبستر:

الرمز بأنه" ما يعنى أو يومئ إلى شيء عن طريق علاقة بينهما، كمجرد الاقتران أو الاصطلاح، أو العارض accidentelالتشابه غير المقصود".

وواضح أن كثيرا مما أدرجه " وبستر" تحت الاصطلاح أو التلاقي العرضي يفقده القيمة الإيحائية المشروطة في الرمز، إذ ينهض الرمز علاقة باطنية وثيقة تربطه بالمرموز، وهي علاقة أعمق من مجرد التداعي أو الاصطلاح أو التشابه الظاهري.

ويرى"كا سترز" أن الإنسان حيوان رمزي في لغاته وأساطيره ودياناته وعلومه وفنونه...[2]

[1] . نادية دبي، الرمز الطبيعي في الشعر إبراهيم طوقان، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مسيلة، 2015/2014. 07.

[2] . محمد أحمد فتوح، الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف بمصر ، د ط 1977، ص35.

المستوى اللغوي:

يعتبر أرسطو من أقدم الفلاسفة الذين تناولوا الرمز فيحدده قائلا الكلمات المنطوقة رموز لحلات النفس والكلمات المكتوبة و الرموز للكلمات المنطوقة. كما أن هذه النظرية الرمز إشارة موجودة حتى عند الألماني " ستيفان أولمان الذي يقسم الرموز إلى تقليدية كالكلمات المنطوقة و مكتوبة وطبيعية وهي التي تتمتع بالنوع من صلة الذاتية بالشيء الذي ترمز اليه كالصليب رمزاً للمسيحة.[1]

" أما ريتشارد" و "أوجدن" فيفرقان بين الاستعمال الرمزي، والاستعمال الانفعالي للغة إذ يعني" الاستعمال الرمزي" تقرير القضايا أيْ تسجيل الإشارات وتنظيمها وتوصيلها إلى الغير على حين الاستعمال الانفعالي هو استعمال الكلمات يقصدُ التعبير عن الإحساس و المشاعر والمواقف العاطفية وهو لا يعني بالاستعمال الانفعالي غير اللغة حيث يستخدم على مستوى الأدبي، في هذا إضافة لما أقره أرسطو واستدرك عليه، ومع ذلك يظل الرمز على المستوى اللغوي محتفظا بقيمته الإشارية..[2]

المستوى النفسي:

الذي يتزعمه سيغموند فرويد فالرمز عنده نتاج الخيال اللاشعوري وأنه أولي يشبه صور التراث والأساطير ويعرفه كارل يونغ على نحو جيد مفرقا إياه عن الإشارة التي تعبر عن شيء معلوم، محدد في وضوح بخلاف الرمز الذي هو أفضل طريقة لإفضاء بما لا يمكن التعبيرَ عنه، وهو معين لا ينضب للإيحاء.[3]

كما يفرق بين الرمز و الإشارية ذلك أن الإشارة تعبير عن شيء معروف ومعالمه محددة في وضوح ، فالملايين الخاصة بموظفي القطارات إشارة وليست رمزا . اذْ الرمز أفضل طريقة للإفضاء بما لا يمكن

[1] . نادية دبي، الرمز الطبيعي في شعر إبراهيم طوقان، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مسيلة، 2015/2014، ص 08.

[2] . محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف بمصر، د ط، 1977، ص 36،37.

[3] . نادية دبي، الرمز الطبيعي في شعر إبراهيم طوقان، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مسيلة، 2015/2014ص 08.

التعبير عنه، وهو معين لا ينصب للغموض والإيحاء ، بل التناقض هذا كله يشير إلى أنّ كثيرا ممن تعرضوا للرمز تناولوه بمقياس ليس مستمد من الطبيعة الدراسة الأدبية وترجع في الغالب هذه الحقول، للدراسات اللغوية والتحليل النفسي، ولذلك انتهوا إلى تحرير الرمز بوصفه إشارة قد عُرف مدلولها الإشاري. أما عن طريق تواطئ الاجتماعي كما هو الحال في الإشارات أو الرموز الاجتماعية التي استقطب مدلولها الرمزي.[1]

المستوى الأدبي:

يرى كانط في كتابه "نقد العقل المحض" إلى أن الرمز بعد أن ينتزع من الواقع تصبح طبيعته منقطعة مشتقة بحد ذاتها وليس من علاقة بينه وبين الشيء المادي إلا بالنتائج فالرمز لا تتوقف دلالته على ما يقدمه الشاعر فحسب يل على حساسية الملتقى وكفاءته في القراءة كما يرى إليوت أن "الرمز يقع في المسافة بين المؤلف والقارئ, لكن صلته بأحدهما ليست بالضرورة من نوع صلته بالأخر, إذْ أن الأمر بالنسبة للشاعر محاولته للتعبير ولكنه بالنسبة للملتقى مصدر إيحاء".

وفيما يخص الخصائص التي يتميز بها الرمز الأدبي, أن الشاعر حين يعيش لحظة الخلق والإبداع, يكون في الواقع قد انتقل من حالة الرؤية إلى حال الرؤيا وفي هذه المرحلة تكون النفس قد وقفت على أبعادها الحقيقية والجوهرية.

[1] ـ محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي ا لمعاصر، دار المعارف مصر، د ط ص 37.

ويذهب "كولن ولسن" إلى أن الشاعر العظيم رجل تتسع رؤياه أحيانا إلى ما وراء أفق الإنسان العادي فتذهله ضخامة الكون وجماله.

والرؤيا لا تنبثق من العدم أو من الفراغ بل من الأشياء المادية والمحسوسة ومن الواقع المعاش.

ومن حدود العقل وأقسية المنطق وكل هذه الأشياء وجميعها تدخل إلى منطق الحلم "تكتسب صفات الشمولية والتوحيد والعمق مما يجعل منها صورة منسجمة في عناصرها ومكوناتها فهي تبدو على هذا الحال غريبة تحير وتدهش"...[1]

[1] . أحمد قيطون، الرمز الشعر الشعبي الجزائري، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة قاصدي مرياح و رقلة، ص 147. 146.

الفصل الثالث:

الثورة الجزائرية ودلالاتها الرمزية في الشعر العربي المعاصر

"شعراء الشام أنموذجا"

* أرض الجزائر في إفريقيا قدس

رحابها من رحاب الخلد إن صدقوا

إنّ العروبة تشكو ما ألم بها

وليست تسمع هاتيك الشكايات

"هذي الجزائر"**صالح الخفاجي**...

الفصل الثالث:

المبحث الأول: الثورة الجزائرية ملتقى الشعر العربي المعاصر

***الثورة الجزائرية والشعر العربي المعاصر:**

* ما أسالت ثورة حبرا في تاريخها المعاصر كما أسالته الثورة الجزائرية فبعد قرن وربع بالتمام والكمال، وبعد أن نسي العالم شعبا اسمه الشعب الجزائري، واطمأنت فرنسا، إلى أنّ هذا البلد أصبح قطعة منها، فلقد دجن وحورب ومسخ وصاغه المستعمر كما شاء له طغيانه...

مُقدماً أزيد من مليون ونصف شهيد على مذبح الحرية، ضاربا أروع أمثلة الفداء والتضحية، ومقدما نماذج صارت أساطير...[1]

*شكلت الثورة الجزائرية زخما نضاليا وثوريا كبيرا للأمة العربية في مواجهة أعدائها، ومعجزة عربية في استرجاع السيادة والكرامة والعزة، وتأكيدا على أنّ ما أخد بالقوة لا يسترد إلاّ بالقوة، وتعامل الشعراء العرب مع الثورة الجزائرية على أنها ثورة قومية جاءت لتؤكد أنّ الأمة العربية لم تنته كم اعتقد أعداؤها، بل هي ثورة عبرت عن تعشق العربي للحرية وعن عزيمته وإرادته من أجلها، وأنها ثورة تحمل كل القيم الإنسانية التي تنشد الأخوة والعدل والحرية والمساواة.[2]

[1]. نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي، ج 1 دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، دار البيضاء الجزائر، ط 1 1434هـ 2013م ص 05

[2]. زراقة الوكال، الدلالات الرمزية للجزائر وثورتها في الشعر العربي المعاصر، مجلة تاريخ العلوم، العدد 06 ، المركز الجامعي، آفلو، ص 01.

وهذه الثورة المدهشة أثارت في صدور الكتّاب والشعراء مراحل الإبداع فكتبوا فيها ومنذ اللحظات الأولى لاندلاعها أجمل ما خطت أقلامهم، وهناك من وقف عليها ديوانا كاملا أو مسرحية أو كتابا مفردا....[1]

*وتحولت الثورة الجزائرية وبطولاتها وشهدائها وأماكن البطولة فيها إلى رموز أسطورية استدعاها **الشاعر العربي المعاصر** لتشخيص واقعه المريض باحثًا عن علاجه من صيدلة الثورة الجزائرية ولذلك وجدنا أنّ الشعر العربي المعاصر الموظف للرمز الثوري الجزائري يحمل دلالات رمزية متعددة تجسد التجربة الشعرية العربية المعاصرة ومعاناة الذات الشاعرة في مواجهة الذات المتسلطة، ومن ثمة عبرت رمزية" الجزائر" وثورتها عن دلالة الإرادة الصادقة والرفض والمقاومة والتمرد، والبعث، والتضحية وغير ها من الدلالات...

- the Algerian revolution its championships it martyrs and its places of the championships turned into a mythic symbols which are summoned by the contemporary Arab poet to diagnose his illness and look for a cure for his illness in the medical store of the Algerian revolutions consequently we find that contemporary Arabic poetry employee the revolutionary symbol of the Algerian revolution It carries multiple symbolic in carnation of contemporary experience of the Arabic poetry It is self Hence the Algerian revolution symbolizes the sincere will and rejection resistance revolt and rebirth and sacrifice and other meanings.[2]

[1] . نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي، ج1، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء الجزائر، ط 01 1434هـ/2013م، ص 05.

[2] . زراقة الوكال، الدلالات الرمزية للجزائر وثورتها في الشعر العربي المعاصر، مجلة تاريخ العلوم، العدد 06، المركز الجامعي، آفلو، ص 01.

*كان للثورة الجزائرية أثر كبير في نفسية الإنسان العربي العاشق للحرية خاصة الشعراء الذين انفجر إبداعهم الشعري إزاءها مؤكدين صدق التجاوب مع أحداثها والتفاؤل مع انتصارها الشعري ومؤازرتها بالكلمة لأن الشعراء العرب انطلقوا في تفاعلهم مع الثورة الجزائرية من " أنّ الجزائر من الأمة العربية"أنّ نصرها هو نصر للعرب جميعا، وكان فخرهم بثورة نوفمبر، واعتزازهم بها هو تعبير عن إيمانهم بعروبة الجزائر أولا وتقديسا للحرية وثانيا وإيمانهم بالقيم الإنسانية ثالثا وتحولت بذلك" الثورة الجزائرية" في " الشعر العربي المعاصر" إلى القضية الإنسانية التي تبوأت الاهتمام والتأمل والتفكير أمام عظمتها وعبقريتها فكأن الشعر أمام ابتهاره بها أصبح أسيرا لها وقد كان كافيا للشعر إزاء الثورة أن يستلهم الواقع، ويكفيه رضى أن يرقى إلى روعة هذا الواقع ....[1]

لذا نجد شعراؤنا يواكبوا بشعرهم الثورات العربية في جميع أقطارها وكانوا في طليعة التيارات الثورية، وحين انطلقت ثورة الجزائر التحريرية انطلقت معها صوت الشعر في أنحاء الوطن يحذو المعارك بأنغامه المقدسة ويضرم لهب النضال ويشجي سمع التاريخ، وكان الشعر بمثابة السلاح الروحي النافذ حيث انصهر في جذوة الثورة التي أضرمها الثوار في أرض الجزائر وسمائها... ونظر بعض شعرائنا للقضية الجزائرية من منطلقات قومية فأخذوا على عاتقهم عبئ الهم العربي الخلاق وتحملوا عذابات الكلمة....[2]

*استطاعت الثورة الجزائرية بانجازاتها وانتصاراتها، وبطولاتها أن تفجر مواطن الشعراء الجزائريين خاصة والعرب عامة بشعر ثوري عارم يسجل انتصارات الثورة ويبشر بالاستقلال والغد الحر، ويتغنى بالوطن والحرية ويشارك المحزونين والمتألمين ويضمد الجراح ويكفكف الدموع، ويخلد الشهداء، فمثلا في سوريا فقد وصلت عدد القصائد التي نظمت في الجزائر وثورتها إلى مائة

[1] . زراقة الوكال ، الدلالات الرمزية للجزائر وثورتها في الشعر العربي المعاصر،مجلة تاريخ العلوم، العدد06، المركز الجامعي، آفلو، ص 01.
[2] . نور الدين السّد، القضية الجزائرية عن بعض الشعراء العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3 شارع زيغود يوسف الجزائر،1986، ص 17، 18، 21.

وثمانٍ وتسعين 198 قصيدة، أنشدها أربعة وستون 64 شاعرا وشاعرة ينتمون إلى إحدى وعشرين 21 مدينة وقرية سورية .... وهذا وفق الدراسة التي قام بها الباحث الجزائري الدكتور "**عثمان سعدي**"الذي قام كذلك بجمع الشعر العراقي حول الثورة الجزائرية في دراسة موسومة ب" **الثورة الجزائرية في الشعر العراقي**" ضمت مائتين وخمسا وعشرين 225 قصيدة نظمها 107 شاعر وشاعرة كلهم من العراق ... وكانت الثورة ببطولاتها ومآسيها طيلة السبع الشداد ترفد هذه السكينة بمزيد من العمق، ومزيد من البعد،وغدت الثورة إنسانا وجغرافيةرحما ولودا لرموز دالة، ومعادلات موضوعية وأقنعة معبرة عما تعيشه الذات العربية الشاعرة في واقعنا القومي... [1]

* يقول الشاعر العراقي" حميد الفؤادي" في قصيدة له عن الجزائر وثورتها باسم" الدم الغالي"

. يوم الجزائر... للخلود سيكتب

بدم...

يراق، وألف ثأر... يطلب

بدم العروبة....[2]

[1] ـ زراقة الوكال، الدلالات الرمزية للجزائر وثورتها في الشعر العربي المعاصر، مجلة تاريخ العلوم، العدد06،المركز الجامعي، آفلو، ص 02،01.

[2] ـ نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي، ج 02، دار الأبحاث، الدار البيضاء ، الجزائر ، ط 01،، 1434ه/2013م، ص 38.

*يقول الشاعر" الفلسطيني" **تميم البرغوثي** :متغنيا بالثورة الجزائرية في قصيدته:

أغنيات جزائرية

1. **الفرحه**

. إني أرى الفرحه

أعلامنا الخضراء منشوره

من أمس أمس العلم الأخضر

على رب أوراس لم ينشر

لم تضحك النجمة والهلال لم يفرح

لأنه كان بلا مسرح

لأنه كان بلا محامي

يحول دون الألم الدامي....[1]

*ويقول الشاعر" اللبناني" إبراهيم حاوي في قصيدته:

" أرض البطولات"

... بوركت يا أرض الجزائر حرة

عربية الأقوال والأفعال

بوركت يا أرض الجزائر ترية

[1] ـ نوال الحوار حسن شمص ، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي (ج 01)، دار الأبحاث، الدار البيضاء الجزائر، ط 01 ، 1434ه/ 2013م، 39.

يا منبت الأساد والأجيال

أرض الأشاوس لا عداك وابل

الخيرات من تشابكه الهطال

أرض نمت مثل ابن بللا فتية

هي معجز الدنيا بغير جدال ..[1]

كما أنشد الشاعر " العراقي حسين بحر العلوم" قصيدة بعنوان:

" من وحي ثورة الجزائر"

يادمائي....

يا معينا من إباء....

زمجري، زمجرة الحق بوجه الافتراء...

واسخري من خنجر العار بكف الجبناء

واصخبي، كالنيزك الغضبان بركان مضاء

وانفحي التاريخ بالنخوة، أشداء الفداء

يصح من عفرته . دهرا . بمهد الانطواء

زاعما. أنّ العلا والمجد وقف [النبلاء]

والشقاء المرّ والخسّة حظ التعساء

[1] . نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي(ج 01)، دار الأبحاث، الجزائر، ط 01، 1434هـ/ 2013م، 39.

يا دمائي ....[1]

*وتقول الشاعرة العراقية" حياة النهر " تتغنى بالجزائر:

" الجزائر"

تحدث صروف الدهر انطلقت تجري

وشدت عرى الإيمان بالحزم والصبر

وضجت بما تحريه في (جناتها)

من البؤس والحرمان والضيّم والحوار

فجلجل عبر المشرقين نداؤها

ليوقظ حشد الحاقدين على الشر

وكانت سنى والحق يطرق بابها فينبثق النور المشعشع كالفجر[2]

[1] . نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي،(ج 02)، دار الأبحاث،دار البيضاء، الجزائر، ط01، 1434هـ/2013م، ص 20.

[2] ـ نوال الحوار حسن الشمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي، (ج 02)، دار الأبحاث: دار البيضاء، الجزائر، ط 1434،01ه/2013م، ص 72.

. المبحث الثاني: الأوراس الوشم الخالد في القصيدة العربية المعاصرة

*رمزية الأوراس في الشعر العربي المعاصر:

. من الجغرافيا التي احتلت فضاء ا واسعا في المتن الشعري العربي المعاصر" الأوراس" الذي تجاوز في الشعر العربي نطاقه الجغرافي إلى نطاق جمالي رمزي، حيث أصبح يشكل رمزا للجزائر والأمة العربية في صراعها مع أعدائها فالأوراس يعد البداية لتحرير الوطن كله بل تحرير الإرادة العربية قوميا وإنسانيا ..... ومن هذا المنطلق ذاع صيت الأوراس الرمز والملحمة والأسطورة في الشعر العربي المعاصر ليعكس الانتفاضة القومية والإنسانية التي خلفتها الثورة الجزائرية في الواقعين العربي والإنساني فحفل الشعر"برمزية الأوراس" وغدا لارتباطه بانطلاق الثورة رمزا للبطولة والتضحية والفداء والجهاد والاستشهاد والشموخ والكبرياء والصمود، وأراد من خلال الرمز الأوراسي أن يحقق في المتخيل الشعري ما لم يستطعه في واقعه المبوء من أحلام شعرية جميلة تستمد نسجها من تقاسيم الأوراس ....[1]

. وفي البدء كان[الأوراس]، وفي المنتهى لا يزال [الأوراس] رمزا ساحرا يأسر شعراء ويسكن أشعارهم في هذا الزمن العربي العصيب.... هو شهادة ميلاد الثورة المعجزة ومسقط رصاصها وكعبة الثوار الميّاميّن على امتداد أزمنة واختلاف الأمكنة، مرادف الوطن الصامد المكافح... لذلك لم تنطفئ جذوة الأوراس في القصيدة العربية المعاصرة برغم انتهاء العمر الافتراضي للأوراس [1954 . 1962]

لا يزال الأوراس حيا يرزق في نصوص شعرية عربية مكتوبة في بدايات ق 21.

. وتسمو بالأوراس أمجاده فتصدع في كون هذا الورى

[1] ـ زراقة الوكال، الدلالات الرمزية للجزائر وثورتها في الشعر العربي المعاصر،مجلة تاريخ العلوم، العدد06، المركز الجامعي، آفلو،ص 02.

. اصبح الأوراس في الشعر الجديد رمزا لكل معاني الصمود الإيحاءوالعزة والشموخ، فحين يفكر الإنسان في ثورة نوفمبر يتجه تلقائيا إلى الأوراس إلى هذه الجبال الشامخة إلى هذه القمم العالية، لأنها ارتبطت بالثورة واقترن اسمها بالثورة نوفمبر المجيدة, فمن هذه جبال تفجر بركان الثورة... [1]

. إنّ استحضار الشاعر العربي لماضي الأوراسيالحامل لعقدا شعريا ثمينا، مشرقا متألقا، معلقا على صدر القصيدة الثورية، في الواقع العربي المظلم المثقل بالخيبات والنكسات هو تعويض نفسي رمزي لهذا النقص الرهيب الذي استولى على نفسية الإنسان العربي المهزوم وحولها إلى مفازة موحشة لايعرف فيها غير الخوف والرعب والانكسار... فكان الأوراس حلما وملاذا ومنعتقا، وبواسطة الرمز الأوراسي أراد الشاعر أن يحقق في المتخيل الشعري ما لم يستطعه في واقعه من أحلام شعرية جميلة تستمد نسجها من تقاسيم الأوراس....[2]

. من الدلالات الرمزية التي حملها الأوراس في المتخيل الشعري العربي المعاصر دلالة الانتماء القومي، فقد تحول هذا المعلم الطبيعي بفضل الثورة من إمتداد قومي يمتزج مع التاريخ أحداثا وشخصيات فينتج صلابة الانتماء وسر مدية وهوية...[3]

[1]ـ نسيمة الزمالي، قراءة في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا " الجانب الاجتماعي والفني" وتحليل قصائد وفق المقاربات النصية المعاصرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر، د ط، 2012، ص 69.
[2] ـ يوسف وغليسي، سيميائية الأوراس في القصيدة العربية المعاصرة، جامعة قسنطينة، ص 01، 02.
[3] ـ زراقة الوكال، الدلالات الرمزية للجزائر .... ص 03.

وسافرت انتصارات الأوراس إلى" **فلسطين**"لنجدهماسات حروفها عند الشاعر" رجا سمرين" فتغنى بالأوراس قائلا:

"**إيه الأوراس اشمخي**"

إيه يا أوراس إني شاعر

غصبت حقي ذئاب البشر

شردت قومي عصابات أتت

لبلادي من وراء الأبحر

غير أني لا أبصر النصر وقد

لاح في الأفق بهيّ الصور

فيه يبدو غاصب الحق وقد

تسّيعته لعنات القدر... [1]

.كما قد نظم الشاعر السعودي" **سعد البوادري**" قصيدة بعنوان:

" **صرخة الأوراس**"

اليوم يدعوني الحنين

لأذيب في جسدي أنيني

وأقض بالثأر العنيد

[1] ـ نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي، ج 03، دار الأبحاث، دار البيضاء، الجزائر، ط01، 1434ه/2013م.ص 230.

صروح من كبلوني

اليوم تنهرني حروقي

اليوم يزجرني يقيني

اليوم تعوي في ضلوعي

غضبة الألم الدفين...[1]

قال" إبراهيم محمد الدامغ" [من السعودية] في قصيد له عن" الأوراس"

" على مشارف أوراس"

أوراس والجبل الأشم وموطن الأمل الكبير

ومنابت الزيتون في أرضي ومخبؤنا الصغير

ورحابنا الفيحاء والحصن المزوّق بالصنور

ومرابض الأبطال والركب الملوح للمسير

والراية الخضراء شعري والبواسل والنسور...[2]

[1] . نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي،ج2 دار الأبحاث ،دار البيضاء، الجزائر، ط01، 1434هـ/2013م، ص 283.

[2] ـ نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة والجزائرية في الشعر العربي، (ج01)، دار الأبحاث، دار البيضاء، الجزائر، ط 01، 1434ه/2013م، ص12.

. ويقول الشاعر الكويتي" أحمد السقاف"في قصيدة له:

" إلى جيل الأوراس"

قليل أن أزفّ لك التّجلّة

وأن أزجي إليك الشّكر كلّه

فأنت اليوم هادي كلّ شعب

أضاعوا حقّه فغدوت شغله

وتفجير النضال سفى يلادا

رماها الأجنبيّ بكلّ علّه

فثارت بعد طول الصّبر حربٌ

لظاها أفقدت" موليه" عقله

فهبّ إلى الخديعة لا يبالي

بما تلد الخديعة لا أباله...[1]

[1] . نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة والجزائرية في الشعر العربي، (ج01)، دار الأبحاث، دار البيضاء، الجزائر ، ط01، 1434هـ/ 2013م، ص 71.

. جمع" سليمان العيسى " ما كتب، على امتداد ثلاثين عاما من العمر عن الجزائر في ديوان مستقل، سماه" ديوان الجزائر" فظّم قصيدة بعنوان آمنت بالأوراس قال فيها سليمانالعيسى:

" آمنت بالأوراس"

... وصبابة التّاريخ تحملها

أبدا ستعرفني بآهاتي

بحنين أبياتي

يا شاعري... النّار التّي في الريّف تشعلها

ناري، وثوّاري

صحراؤهم نبعي وأشعاري

أخبارهم من خلق خلف البيد أخباري

ستقول... لا ترهق جناحيك

لتطير في حلم بجفنيكا

النّازح النّائي... بكفّيكا

لسنا جززات على الأفق

خيما على الطرق...

لسنا... تخط ضريحي.... انطلق

إنّا غدا...أنشودة حرّة

تلد الرّوائع... خصبة ثره...

إنّا غدًا..

آمنت بالأوراس،

بالثّورة...[1]

ثورة نوفمبر التي يحمل الأوراس رمزيتها هي عند الشاعر "**سليمان العيسى**" ميلاد عربي جديد، جذوره وأصوله عربية فهو امتداد لانتصارات **موسى بن نصيروعقبة بن نافع وطارق بن زياد**.... ومن ثمة فالشاعر يتحدث عن الأوراس العروبة والأمجاد الماضية الحاضرة بانتصاراتها وبطولاتها لتمنع حاضرا عربيا جديدا...

[1] ـ سليمان العيسى، ديوان الجزائر، شعر الثورة، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر ط01، 2010، ص 09-130.

. وتتأكد دلالة الانتماء التي يحملها رمز الأوراس في الشعر العربي المعاصر عند الشاعر الفلسطيني

"محمود درويش" الذي يرى في الأوراس وطنه العربي الكبير وقبلته المقدسة، فهو دينه ودنياه، ومنطلق ثورته وتحرره:

. بيتي على الأوراس كان مباحا

ستصرخ الدنيا مساء ، صباحا

... فالوحش يقيل ثائرًا

والأرض تنبت ألف ثائر

أوراس يا " أولمبا" العربي

يارب المآثر....[1]

. ويحمل الأوراس في الشعر العربي المعاصر دلالة الخلاص من الواقع المتردي الذي تعيشه الأمة، ومن النكبات والانتكاسات التي عاشتها وتعيشها فقد مثلث ثورة نوفمبر بالنسبة للشاعر العربي بداية استرجاع العربي لثقته بنفسه وأنّ الأمة العربية لازالت بحيويتها التاريخية... أمة تستحق كل ما أنجزته في تاريخ البشر ضد الشر والظلام ومن الشعراء الذين عبروا عن هذه الدلالة الشاعر" بدر شاكرالسّياب" فا الأوراس والثورة عنده يحملان دلالة الخلاص من خطر الفناء الذي أصبح واقفا يهدد الأمة التي أصبحت على شفا حفرة منه، فكانت ثورة نوفمبر بداية الانقاض والتحرر والأمل في واقع الأمة التي حاصرتها الهزائم والنكبات... [2]

[1]. زراقة الوكال، الدلالات الرمزية للجزائر وثورتها في الشعر العربي المعاصر، مجلة تاريخ العلوم،العدد06،المركز الجامعي، آفلو، ص 04.

[2] ـ المرجع نفسه، ص 05/04.

. وأخيرا فإنّ الأوراس هو العلامة المركزية المهيمنة، وهو المعادل الفني للوطن هو المطلق الذي يسافر إليه الشاعر. بخشوع وتبتل وتهجد . مريدا صوفيا في رحلة روحية طافحة بالمقامات والأحوال، هو الأيقونة الثورية التي تستحضر أحوال الماضي المجيد، هو شاهدالثورةوشهيدها

هو المكان الشعري الحالم والملاذ الروحي الذي يأوي إليه الشاعر حين يباغته قيض الواقع، كلمة السر التي تلتقي عندها الأبجدية اللغوية كلها.....

لقد استنفذ الشاعر أو كاد كل ما يتيحه الأوراس الطبيعي من دلالات شتى، فسخر في سبيل ذلك كل ما أوتي من طاقات رمزية تخييلية، ومواد إيقاعية.... ومع ذلك يمكن أن نقل باعتداد كبير: ما أعظم الأوراس وما أصغر النص

ثم لا نملك إلاّ أن نقول:

أيها الأوراس لا تعتب فأني

جئتك اليوم ولم أبلغ فطام...[1]

[1] . يوسف وغليسي، سيميائية الأوراس في القصيدة العربية المعاصرة، جامعة قسنطينة، ص 22، 23.

المبحث الثالث: "جميلة بوحيرد رمز شعر عربي معاصر

***نبذة عن جميلة بوحيرد:** "جان دارك العروبة"

. جميلة من مواليد عام [1935 م] بالعاصمة فتحت عينيها في بيت يعشق أهله الوطن الوطن، فاكتسبت النضال بالوراثة فأمها " من عائلة وطنية..." و أبناء عمومتها كانوا منتمين إلى مختلف الأحزاب الوطنية، وأحدهم سجن وعذب وكان عمره ستة عشر فقط، كان انضمامها إلى جبهة التحرير الوطني صعبا . باعترافها . وثم عن طريق إحدى الصديقات المناضلات في أحد الأحزاب، وتعرضت لأبشع أنواع التعذيب، وأشدها إيلاما، وأكثرها استفزازا، وهذا ليس كل شيء، بل تجرأ أحد معذبيها على ملامستها ملامسات داعرة على مرأى من الجميع، مهددا إياها باستخدام سينغالي لاغتصابها تقول: " ولما استنكرت ضربوني على جرح يدي... وأبقوني هكذا أتعذب كل يوم بل كل ساعة، ولم يجلبوا لي طبيبا ليكشف على إلاّ بعد أشهر فأعطى تقريرا خاطئا عن إصابتي ورغم وجودها ووجود آثارها.." [1]

وصدر الحكم بإعدامها مع زميلتها" جميلة بوعزة" وكان من الممكن أن يمر قرار إعدام جميلة،كما تمر حوادث الإعدام الأخرى وما أكثرها في هدوء، لو لم يظهر إلى ساحة القضية، أحد أشهر محامي العالم السيد" **جاك فرحيس**" ليتولى بتصميم الدفاع عن جميلة وهو المحامي الذي قابله القاضي بالرفض، ومنع الاعتماد عنه، وكل هذا كان له أثر في تدويل قضية جميلة التي أثار الحكم فيها بالاعدام على أربع نساء أخريات إلى جميلة . عاصمة . هوما جاء في الرأي العام العالمي ما دفع بفرنسا إلى إلغائه، تهدئة للأجواء وتحسينا لصورتها المشوهة أمام

[1] . فطيمة بوقاسة، الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، غير منشورة جامعة منتوري . قسنطينة، ص 71، 72(بتصرف).

العالم لتبقى جميلة سجينة إلى غاية الاستقلال، حيث نقلت ورفيقاتها إلى باريس وهناك تم الإفراج عنهن..[1].

. إلى جانب الجغرافية الجزائرية التي حولتها عظمة الثورة الجزائرية إلى رموز دالة ومعادلات موضوعية كان لبعض الشخصيات الجزائرية الثورية نصيب من هذا التألق والخلود والحضور، فقد استطاعت الثورة الجزائرية أن تلد أعلاما حولتهم مواقفهم وبطولاتهم وتضحياتهم وشجاعتهم إلى **رموز دالة** على ما عرفوا به من صفات العظمة أمثال: **"ديدوش مراد** "و **"العربي بن مهيدي"و "مصطفى بن بولعيد"** ، **"وجميلة بوحيرد"**وجميلات أخريات،كان لجميلة بوحيرد حضور مميز في الشعر العربي المعاصر فتعددت دلالاتها الرمزية وتنوعت واستطاع الشاعر المعاصر أن يجعل من شخصية "**جميلة بوحيرد**" شخصية أسطورية.. لم تعد جميلة مجرد مناضلة وطنية عرفتها ثورة الجزائر، بل صارت **رمزا** للنضال الإنساني في سبيل التحرر.. وقد كان اهتمام الشعراء العرب بهذا **الرمز النضالي**في إطار تمجيدهم للثورة الجزائرية وصانعيها فحديثهم عن جميلة كان تمجيدا لنضال المرأة الجزائرية فالنساء الجزائريات صغن من قطع الحديد.. وهن يتزين لا بالجواهر و إنما بالشجاعة.. ويضئن للرجال جوانب الطريق المؤدية للخلود..[2]

. ويتحدث" **نزار قباني**" عن شخصية البطلة " **جميلة بوحيرد**"، يركّز على أنّها تمتلك جسدا، وهذا ما يحدد هوية وجودها، مع أنّ الموضوع سياسي ثوري، إلا أنّ هذا لم يمنعه من متابعة التنويعات التخيلية للجسد، التي تصاحب تنويعات الذات والتي من بينها **الجسد الثائر** يقول الشاعر:

أتعبت الشمس ولم تتعب

[1] . فطيمة بوقاسة، الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، غير منشورة، جامعة منتوري . قسنطينة، ص 73،74(بتصرف).

[2] . زراقة الوكال، الدلالات الرمزية للجزائر وثورتها في الشعر العربي المعاصر، مجلة تاريخ العلوم، العدد 06، المركز الجامعي،آفلو، ص 05.

جلدت مقصلة الجلاّد

امرأة دوخت الشمس

جرحت أبعاد الأبعاد... [1]

تنقل هذه العبارات ثورة الجسد، ورد الفعل وحركة الأفعال. كلها ـ تتجه نحو العلو لأنها رمز الشموخ، فالتضحية والبطولة من أجل الوطن، هو طريق الكبرياء... عندما نتابع تنويعات الجسد تظهر ذات البطلة في ايجابيتها وتتجه مفردات الجسد إلى إقامة علاقة فعل مع مفردات ذلك العالم المحيط وبما أنّ شعر نزار قباني مليء بالجسد وبمعجمه الخاص، فعلينا التركيز على هذه الظاهرة..[2]

ويستغل الشاعر العربي" بدر شاكر السياب" رمز جميلة الجزائر والثورة والمقاومة ليبكي واقع العرب الذي هو فضاء للاستعباد والاستبداد والاستسلام، لكنّه يرى في الثورة الجزائرية بداية لحلحلة هذا الواقع وتغيره، وإذابة تجمده وجليده، وبعث مواته: ....

إلى جميلة بوحيرد

لا تسمعيها... إنّ أصواتنا

تخزى بها الريح التي تنقل

باب علينا من دم مقفل

ونحن في ظلماتنا نسألْ

من مات ؟من يبكيه ؟من يقتلْ؟

[1] . راوية يحياوي، جميلة بوحيرد في رؤيا نزار قباني وبدر شاكرالسياب، جامعة تيزي وزو،ص07،08.

[2]. المرجع نفسه، ص 09، 11.

من يصلب الخبز الذي نأكل ؟

نخشى إذا واريت أمواتنا

أن يفزع الأحياء ما يبصرون؟

إذا يقفز الكهف الذي يأهلون ,

فالثورة الجزائرية من خلال رمز جميلة بوحيرد في قصيدة السياب، تجسد واقعين، واقع من اليأس والقنوط والإحباط.....[1]

ـ قالت الشاعرة "**بهيةالحبشي**" من البحرين في قصيدة تحمل عنوان:

إلى جميلة

جميلة

نداء جميلٌ كاسم جميلة

جميلة...

نداء يظم معاني البطولة

وأثار سّل أظافر من أصبعيك

كرمز يشير إلى ما ابتغيت

إن متّ أنت يا جميلة

فالروح لا تموت...

[1] ـ زراقة الوكال ، الدلالات الرمزية للجزائر وثورتها في الشعر العربي المعاصر، مجلة تاريخ العلوم، العدد06، المركز الجامعي، آفلو، ص 06،07.

وأرضنا الخضراء ياجميلة

أرض " الجزائر" المجاهدة النبيلة.....[1]

. ويقول "**حسن البياتي**" من أرض العراق مُشيدا بضحكة جميلة:

أيّ ضحكهْ

فجّرتْ في فم جلاّد حقير

صرخهْ

" لا تضحكي الأمر خطيرُ..."

صرخةٌ تنبض بالرعب،

بأحقاد فرنسا الهمجيّة

أيُّ ضحكهْ

هزأت بالموت، بالسجن

بإرهاب عبيد الهتلريّهْ....[2]

. يقول الشاعر السعودي " **سعدالبواردي**":

جميلة

[1] . نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي ، ج01، دار الأبحاث، الدار البيضاء الجزائر، ط01، 1434هـ/ 2013م، ص 247.

[2] . المرجع نفسه، ص 342.

"جميلة"..

من أنت في خاطري الشرق

دنياً جميله....

" جميلة"..

كم أنت في خاطر السجن

دنيا البطوله

دماؤك ورد

دموعك عطر

وهيكلك الكدود نعمَ الخميله...

" جميلة"....[1]

. وينظم الشاعر اللبناني "**سعد الله الحلاني**" قصيدة عن " **جميلة**" بعنوان:

جميلة بوحيرد، بعد الحكم عليها بالإعدام

أودعوك السّجن غدرًا يا أخيّه

وتقاضوك عذاباً وأذيّه

ليت شعري كم تعالت صرخةٌ

تستعدي على الظلم البريَّه

[1] ـ نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعرا لعربي ، ج02، دار الأبحاث، الدار البيضاء- الجزائر، ط01، 1434ه/2013م، ص 266.

ولكم أطبقت جفنْيك على

منظر مؤذ وأشباح زريَّه[1]

. قال الشاعر العراقي " جميل حيدار" في قصيدة له:

"جميلة: وهم وسؤال

اقرئيها، فيه إنسانتك الكبرى النبيلهْ

واحمليها مثلا أعلى فمن أجلك من أجل الفضيلهْ

والرسالات الجليله

سمخت تأكل نار القيد و القيد رحيق لم تمكّنْه الرجولهْ

تنهاوى في ذراعيها نيوب القيد إذ تحدق عيناها فلولهْ

وهي تستْضوي على حشد من الثارات أنهكتها قضايانا العريلهْ

تلك أشواقي وأشواقك ماجت في مرايا فكرة الشّعب الصقيله

أرمضت عينيّ بالجرح وعينيك ومازالت لبلواها جهولهْ

خسئ القيد فما السّاعد يذوي وهو مشدود إلى أزكى خميلهْ....[2]

.

[1] ـ نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي، ج02، دار الأبحاث، الدار البيضاء- الجزائر، ط01، ى1434ه/ 2013م، ص 301.

[2] . نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي ، ج01، دار الأبحاث، الدار البيضاء الجزائر، ط01، 1434ه/ 2013م، ص 209.

* قال الشاعر اللبناني" جورج رجي" في قصيدة له:

"جميلة"

موعد المجد زها ـ أنت ـ رهامْ

فالوغى عيد، إذا جنَّ المرامْ

أيّ نصر، لوعة العمر، وقد

يرد المطمح في البذل ضرامْ

يا انعطاف الآه أدماها الشذا

ودموع النبل يشجيه احتدامْ

شئت عزّا وعلى الساح ارتمى

نزق الطغيان، يبغيها ركامْ[1]

[1] ـ نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي، ج01 ، دار الأبحاث، الدار البيضاء ـ الجزائر، ط01، 1434ه/ 2013م، ص 309.

* الخاتمة:

بعد رحلة بحث لا تكاد تخلو من المكابدة تارة إلى مراوغةالتشويق العلمي تارة أخرى... هانحن بتوفيق من الله عزوجّل نقف على أعتاب النهاية لنختم هذه " المذكرة المتواضعة" بحوصلة لما سبق التطرق إليه في كنف هذا المشوار البحثي، إذْ عالجنا موضوعا قد استحوذ على اهتمام بالغ من طرف الدارسين و الشغوفين بالبحث والاطلاع، والفضول العلمي ألاّ وهو" **رمزية الثورة الجزائرية في الشعر العربي المعاصر شعراء الشام أنموذجا**" لنتوصل بعد هذه الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

* يعدّ مصطلح الأدب مصطلحا شفاف إذْ لا يمكن حصره في مفهوم معين أيّ أنّ ليس له تعريفا جامعا مانعا، وقد تناولته المعاجم والقواميس والكتب يتسنى أصنافها تفصيلا وشرحا وإحاطة محاولة من خلال ذلك الوصول إلى ماهية الأدب بصورة أعمق وأدق، إذْ يصنف هذا الأخير إلى فرعين أساسيين يتمثلان في **الشعر والنثر** إذْ شغل الصنف الأول حيزاً من المواكبة والمجاراة، حيث كان الميل إليه أكبر مقارنة بالصنف الثاني" **النثر**" ذلك أنّ العرب عموما عرفوا الإبداع والتميّز من خلال الشعر (ديوان الشعر)، وهذا لا يعني أن تحكم على أنّ النثر لا يرق إلى مستوى يكون فيه شكلاّ أدبيا فنياّ له مبادئه ومقاومته الخاصة،وإذا ربطنا الأدب بالثورة نجد أنّهما يشكلان ثنائيا له ميزة منفردة بالرغم من أنّ الفرق بين حدودهما شاسع، إلاّ أنَّ الأدب يشكل وسيلة من وسائل الثورة وداعماً لها، كما يعتبر المحرك لتحقيقها ولذلك قال **طه حسين**: " وثورة الأدب هي التي تمهد الطريق لثورة السياسية".

. والثورة تمثل المحطة التي وقف عندها الأدباء يشغف وبلهفة فنظموا لتمجيدها وتخليدها قصائدا نالت شهرة واسعة، بحيث تعالت بكلماتها باسم الثورة كما هو الحال بالنسبة للثورة

الجزائرية والتي تجاوزت كل الحدود الجغرافية لتهتف بها أشعار العرب في كل قطر من الأقطار العربية الإسلامية.

* " الرمزية" هي حركة أدبية ظهرت في فرنسا، إذْ تشكل مذهبا ظهر أولا في مجال الشعر، يقوم على التعبير عن المعاني بالإيحاء ليترك للمتذوق متنفسا ونصيبا لتكميل وتقوية العاطفة، وتعود الإرهاصات الأولى للرمزية إلى المثالية الأفلاطونية، وإلى ظاهرة الشعر الميتافيزيقي في انجلترا الذي تجاوز المستويات السطحية... أما عن بروزه في الشعر العربي فيرجع إلى المشرق على يد سعيد عقل، ويوسف غصون وذلك من خلال الاحتكاك بالثقافة الغربية والترجمة ...

كما قد شغل الرمز حيزاً معتبرا من الشعر العربي و المعاصر وذلك بجّل أنواعه" الأسطوري، التاريخي، الطبيعي، الديني".

* كانت الثورة الجزائرية ملاذا لآلاف الشعراء العرب المعاصرين وذلك من خلال رمزيتها التي تحققت من خلال أماكن انفجارها (الأوراس)، (وهران).. وأبطالها الثوار (جميلة بوحيرد)، (مصطفى بن بولعيد)، (ديدوش مراد).... بحيث استلهم الشاعر العربي المعاصر هذه المعطيات ووظفها ضمن إبداعاته الشعرية وذلك حسب ذائقته الأدبية ومرجعياتها الفكرية، و منطلقاته في توظيف واستخدام الرموز حسب دلالاته وكثافة معاينة ومكنوناته، فكان " الأوراس" بمثابة الوشم الخالد في الشعر العربي المعاصر بحيث تجاوز الحدود الجغرافية ليجاور الأدب والإبداع بصورة رمزية خاصة، إضافة إلى تلك الشخصية التي ما فارقت طيف الشعراء وهي" **جميلة بوحيرد**" لتكون بذلك الثورة الجزائرية الموطن الذي جمع شمل الإبداع الشعري العربي من خلال قدسية رمزيتها.

. ونرجوا من الله عزوجل أن نكون قد وصلنا إلى المبتغى وحققنا المنَّى من خلال مشوارنا البحثي المتواضع بعد طواف من السعي والجَّد والمشقة فإنَّ أصبنا من الله سبحانه وتعالى وإذا أخطأنا فمن الشيطان... والله ولي التوفيق.

مكتبة البحث: "45"

أولا. قائمة المصادر:

*القرآن الكريم

*** القواميس والمعاجم اللغوية:**

1- أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود،الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ/1998م.

2. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مراجعة واشراف محمد الإسكندري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، دون طبعة، 1431هـ/ 2010م.

3. فؤاد إفرام البستامي، منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت لبنان،الطبعة الثامنة عشر، دون تاريخ.

4. ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب،المجلد الأول، دار صادر،بيروت، دون طبعة، 1300م.

5. ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

*** الكتب:**

1. بسام العسّلي، الله أكبر .. وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفاس، بيروت، الطبعة الأولى، 1402هـ/1982م.

2. بلقاسم بن عبد الله، دراسات في الأدب والثورة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائرين، دون طبعة، دون تاريخ.

3. ابن خلدون، المقدمة(ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر من عاصرهم ذوي الشأن الأكبر) دار الفكر، الطبعة الأولى، 1424هـ/2004م.

4. سليمان العيسى، ديوان الجزائر(1984/1954)، أطفالنا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010م.

5. طه حسين، خصام ونقد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دون طبعة، دون تاريخ.

6. المبرد، الكامل في اللغةوالأدب، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دون طبعة، 1424هـ/2003م.

7. محمد مندور، الأدب وفنونه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دون طبعة، دون تاريخ.

8. نوال الحوار حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائريةفي الشعرالعربي، الجزء الأول، دار البحث للترجمة والنشر والتوزيع، دار البيضاء الجزائر، الطبعة الأولى، 1434هـ/2013م.

9. نوال الحوار حسن شمص ، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي، الجزء الثاني، دار البحث للترجمة والنشر والتوزيع، دار البيضاء الجزائر،الطبعة الأولى، 1434هـ/2013م.

ثانيا. قائمة المراجع:

***الكتب:**

1. حسين الواد، في تأريخ الأدب مفاهيم ومناهج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركزالرئيسي،بيروت، الطبعة الثانية،1993م.

2. رجاء عيد، لغة الشعرقراءة في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، الإسكندرية، دون طبعة،دون تاريخ.

3. شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصرفي مصر1850إلى1950، دار المعارف، القاهرة، دون طبعة، 1957.

4. صادق الرافعي، تحت راية القرآن، مطبعة الإستقامة، القاهرة، الطبعة الرابعة،1376هـ/1956م.

5. عبد القادر نور، جنيدي خليفة، حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق و الصحافة والإعلام،دون طبعة،دون تاريخ.

6. عبد المجيدعمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة بودبى، دون طبعة،دون تاريخ.

7. عزمي بشارة، في الثورة والقابلية للثورة(دراسات وأوراق بحثية)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، معهد الدوحة، آب/ أغطس2011، دون طبعة.

8. محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعرالمعاصر، دار المعارف، مصر،دون طبعة،1977م.

9. ميشال عاصي، الفن والأدب بحث جمالي في الأنواع والمدارس الأدبية والفنية، منشورات التجاري،بيروت، الطبعة الثانية،1970م.

10. نسيب النشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر(الإتباعية، الرومانسية، الواقعية، الرمزية)، دون طبعة، 1984م.

11. نسيمة زمالي، قراءة في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا الجانب الإجتماعي والفني وتحليل قصائد وفق المقاربات النصية المعاصرة، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، دون طبعة، 2012م.

12. نور الدين السد، القضية الجزائرية عند بعض الشعراء العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،دون طبعة، 1986م.

***الرسائل العلمية:**

1. عبود المتيجة، الرمز الأندلسي في شعر محمود درويش" أقبية الصحراء أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة تلمسان، 2010/ 2011م.

2. فطيمة بوقاسة، جميلة بوحيرد الرمز الثوري العربي المعاصر، ترجمة لمذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة منتوري، قسنطينة، غير منشورة.

3. نادية دبي، الرمز الطبيعي في شعر إبراهيم طوقان، مذكرة لنيل شهادة الماسترأدب عربي حديث جامعة مسيلة، غير منشورة.

4. هجيرة حماني، دلالة الرمز في الديوان الشعري اللؤلؤة لعثمان لوصيف، مذكرة لنيل شهادة الماستر أدب عربي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2015/ 2016.

***المجلات:**

1. أحمد قيطون، مساءلة التاريخ في الشعر الجزائري المعاصر،مجلة الأثر، العدد 19 جانفي2014، جامعة قاصدي مرياح ، ورقلة.

2. أحمد قيطون، الرمز في الشعر الشعبي الجزائري، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرياح،ورقلة.

3. إبراهيم منصور الياسين،الرمزوالتراثية في شعر عز الدين المناصرة، المجلد 26، العدد الثالث والرابع ، جامعة دمشق، 2011.

4. زراقة الوكال، الدلالات الرمزية للجزائر في الشعر العربي المعاصر، مجلة تاريخ العلوم، العدد06، المركز الجامعي،آفلو.

5سعيد درويش، الرمز والرمزية في الفن التشكيلي، مجلة دمشق، العلوم الهندسية،المجلد 29 .

6. سعيدي المولودي، حول مفهوم الأدب عند ابن خلدون، مجلة علامات، دون عدد.

7. عزت إبراهيمي محمد سالمي، الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقام، القسم العربي بنجاب لاهور، باكستان، العدد24، 2017.

8. محمد جلال عبد الله الخلق، الرمز في الشعر العربي، مجلة ديالي، جامعة ديالي، العدد 52، 2011.

***المقالات:**

1. راوية يحياوي، جميلة بوحيرد في رؤيا نزار قباني وبدر شاكر السياب، جامعة تيزي وزو.

2. صالح خرفي، الثورة الجزائرية في الشعر العربي" نص تواصلي".

3. يوسف وغليسي، سيميائية الأوراس في القصيدة العربية المعاصرة، جامعة قسنطينة.

4. يوسف وغليسي، شعرية الأوراس في القصيدة العربية المعاصرة،ةجامعة منتوري، قسنطينة.

***الدوريات:**

1. عز الدين إسماعيل، مفهوم الأدب، دورية فبراير،19:30، 2013.

***الصحف والجرائد:**

1. الثورة الجزائرية نوفمبر، (بدون محرر)، صحيفة من أرشيف الصور عن الثورة الجزائرية المباركة.

فهرس الموضوع

الـــــــمـــــحـــــتـــــــويات	الصفحة
الواجهة	
البسملة	
الدعاء	
الشكر و التقدير	
الإهداء	
تمهيد	
مقدمة	**أ- ج**
* **الفصل الأول**: الأدب والثورة	
1. **المبحث الأول**: الأدب بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي وأشكاله الفنية	2
2. **المبحث الثاني**: الأبعاد المفاهمية للثورة	12
3. **المبحث الثالث**:علاقة الأدب بالثورة	19
* **الفصل الثاني**: الرمز والرمزية	
1. **المبحث الأول**: الرمزية في الشعر العربي المعاصر(الجذور، المدلول، البيئة).	23
2. **المبحث الثاني**: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للرمز وأنواعه(الأسطوري، الديني، الطبيعي، التاريخي).	28
3. **المبحث الثالث**: مستويات الرمز (المستوى العام، اللغوي، النفسي، الأدبي).	36

* **الفصل الثالث**: الثورة الجزائرية ودلالاتها الرمزية في الشعر العربي المعاصر	
1. **المبحث الأول**: الثورة الجزائرية ملتقى الشعر العربي المعاصر	41
2. **المبحث الثاني**: الأوراس الوشم الخالد في القصيدة العربية المعاصرة	48
3. **المبحث الثالث**: جميلة بوحيرد رمز شعري معاصر" جان داك العروبة"؛؛	57
الخاتمة	65
مكتبة البحث	67
الفهرس	